وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي تـــــــــــامنغست

معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

الدعم الافريقي للثورة الجزائرية

مذكرة التخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ العام

اعداد الطلبة:

- مصطفى لاشن
- موسى عبداوي
- لالة منصوري

تحت اشراف الاستاذ:

- محمد مبارك كديدة

الموسم الجامعي :2016-2017

كلمة شكر

قال الله تعالى "لان شكرتم لأزيدنكم "صدق الله العظيم .وكما بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى لكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له "

فإننا نحمد الله العلي العظيم الذي وفقنا في عملنا المتواضع وكما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل :كديدة محمد مبارك" الذي لم يبخل علينا بالنصح والتوجيه وإفادتنا لإتمام عملنا ,كما نشكر الأستاذة: بومدين عائشة ,كما نتشكر مسؤلي متحف المجاهد لإعانتهم لنا في هذا العمل وذالك بانتقاء مصادر قيمة ,بدون أن ننسى جميع أساتذة قسم التاريخ دون استثناء.

منصوري لالة,عبداوي موسى,لاشن مصطفى

الإهداء

إلى :

- إلي أمي و أبي حفظهما الله

- إلى كل من علمني حرفا في كل مساري الدراسي

- إلى جميع أصدقائي ومن كان بصحبتي أثناء دراستي

- إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي ولو بكلمة

- وإلى كل من له الحق علينا أهدي هذا العمل المتواضع

لاشن مصطفى

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي :

إلى من ولدتني في قطعة من الحنان وأرضعتني حبا وأمال وربتني مثابرة وعمل

إلى رمز الحب والصفا وأملي إليك عمري وعملي ونجاحي إلى أمي بارزو خفضها الله وأطال عمرها

إلى اكبر سندي ودعم صبري وركيزة حياتي والدي إبراهيم أطال الله في عمره

إلى سندي الثاني أخي العزيز أقمامة وزوجته

إلى كل أخواتي وأخواتي

إلى عمود البيت أختي فاطمة

إلى تاج القلوب العزيزة خولو خسني نور الله دربه

إلى ملك قلبي صغيرتي ابنة أخي جنة والمثل الصغير إليك يا عنقودة البيت

إلى كل أصدقائي لأعزا :جيلالي و, فقي ,ومحمود, واحمادو, وبيقة وحمو رعاكم الله

موسى

الاهداء

أهدي عملي المتواضع إلى من نزلت في حقهم الآية الكريمة "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالولدين إحسانا"

أمي التي بدعواتها وحنانها علي فدعمها لي يرافقني منذ صغري لليوم تتعدد فضائلك التي يعجز اللسان عن تعدادها ....أمي الغالية.

إلى الرجل الذي كبرت وأنا أرى انه فخر لي بتربيته لي على أسمى القيم وعلى سبل الدين وعلى اهتمامه بي ومساندته اطال الله في عمرك ......أبي الغالي.

إلى شموع ولألى العائلة إخوتي :بابه,لحسن, فاطمة, عائشة,عثمان,عيسى..,إلى من شاركوني تفاصيل حياتي الدراسية وطبعت في ذاكرتي أحلى الذكريات معهم إلى صديقاتي :موكة,الزهراء,فاطمة,رقية.إلى من شاركوني في هذا العمل إلى نهايته موسى عبداوي ومصطفى لاشن .والى كل عزيز ساهم في هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد بكلمة طيبة ....دون أن أنسى كل من أخذت عنه ولو حرفا طول مشواري الدراسي.

لالة

مقدمة

مقدمة:

لقد أولت الثورة الجزائرية أهمية كبيرة للساحة الدولية للتعريف بالثورة الجزائرية و أهدافها للاعتماد على الأصدقاء والحلفاء ،وهذا ما أكده بيان أول نوفمبر ١٩٥٤ الذي ركز على البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وضرورة كسب التأييد الإقليمي والقاري ،وتخليص الشعوب الإفريقية من الاحتلال والاستغلال ، لذا فإن موضوع البحث في البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ،يعد من المواضيع المهمة في تاريخ الجزائر وعلاقاتها الإفريقية ،وهذا بحكم تأثير الثورة الجزائرية على أوضاع إفريقيا من جهة ،وضغطها علي السياسة الاستعمارية في شمال إفريقيا من جهة أخرى ،التي اندلعت في ظل تطور قضيتي المغرب وتونس .

وخضوع العديد من دول غرب إفريقيا للهيمنة الاستعمارية الفرنسية ،فحين كل هذه الدول تخلت عنها فرنسا تدرجيا بداية بتونس والمغرب وصولا إلى معظم بلدان غرب إفريقيا لتتفرغ للثورة الجزائرية ، ولعزلها عن باقي الدول مما جعل الثورة الجزائرية تكسب تضامنا معتبرا من معظم دول إفريقيا المستقلة حيث ذاع صيتها في إفريقيا والعالم مما جعلها تصمد أمام السياسة الفرنسية باعتبارها نموذجا مشجعا لحركات التحرر في إفريقيا مدعوما لمبادئ إنسانية لتحقيق الحرية والعدالة والقضاء على الظلم بالتركيز على التضامن الإقليمي والقاري المشترك.

لذا تكمن أهمية الموضوع في ضرورة الكشف عن علاقات الثورة الجزائرية القارية ،إذ جعلت إفريقيا منطقة أكثر تأثيرا وتأثرا بالثور الجزائرية وانعكاساتها الكبرى ،فكانت لها دور فعال في إطار التضامن والتعاون والاختلاف أحيانا.

إضافة إلى محاولة توضيح أو إزالة الغموض على مثار وطبيعة العلاقات الدولية الإفريقية مع جبهة التحرير الوطني.

ودراستنا هذه تحاول الإجابة على الإشكال التالي:

اندلعت الثورة الجزائرية في ظل هيمنة الاحتلال الفرنسي على الدول الإفريقية المغاربية إلا أن الثورة الجزائرية لجئت إلى طلب الدعم من الدول المغاربية والإفريقية رغم سيطرة فرنسا عليها،فكيف يمكن الاعتماد على دول تهيمن عليها فرنسا؟

وتندرج تحته مجموعة التسائلاة الفرعية:

ـ ما مدا تأثير الثورة الجزائرية وتأثرها بإفريقية ؟

ـ وما هي أشكال الدعم المقدم على المستوى الإفريقي ؟

ـ وكيف تجاوبت دول إفريقيا المستقلة مع هذا المطلب ؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة ،وبهدف الوصول إلى حقيقة تاريخية تطلب منا الأمر الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي لاستعراض وتقصي تطورات الأحداث التاريخية

وأشكال الدعم بأنواعه ،والمنهج التحليلي لمناقشة المواقف الدولية وربطها بالاستنتاجات إضافة إلى منهج المقارنة لدراسة مواقف الأقطار المغربية.

ولقد اخترنا موضوع الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية لإثراء رصيدنا المعرفي من جهة

واخذ فكرة أعمق عن حقيقة التضامن الإفريقي الذي تكرس مع الثورة الجزائرية من جهة أخرى ،وضرورة دراسة التوجه الإفريقي للثورة الجزائرية الذي يفرض علينا نفسه للخروج من الأزمة الاقتصادية التي قد تعاني منها الجزائر والتي تستدعي دراسة تاريخ علاقات دول إفريقيا مع الثورة الجزائرية والدور الذي لعبته هذه الدول في ما يخص دعم قضيتها العادلة ،ولمعرفة الدور الكبير الذي لعبته هذه الدول الإفريقية نصرتا للقضية الجزائرية، ومعرفة مدى تأثيرها على إفريقيا ،ومحاولة الاهتمام ببعض القضايا المهمة في تاريخ الجزائر ،والتي قلا ما كتب عنها مما جعلها تبدو مجهولة عن الكثيرين على الرغم من أهميتها .

إذ تضمن عنوان البحث ثلاث مفاهيم: الدعم كإطار للتعاون وتضامن البلدان الإفريقية اتجاه الثورة الجزائرية التي تعتبر مشروع لتغير الواقع الاستعماري اعتمادا على العمل العسكري والسياسي،وتأثيرها على القارة الإفريقية ،وعلى هذا الأساس قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاث فصول الفصل الأول تطرقنا فيه إلى الأوضاع الداخلية للثورة، وأوضاع بعض الدول الإفريقية التي كان لها دور فعال في دعم القضية الجزائرية،وكان التقسيم على أساس إقليمي حيث تطرقنا في الفصل الثاني إلى الدعم ألمغاربي للثورة الجزائرية ،وهذا لعدة اعتبارات منها الإقليم الجغرافي المتقارب إضافة إلى العدو المشترك بينهم ،مما جعلهم من الدول السباقة في نصرة القضية الجزائرية حيث جمع النضال المشترك الأقطار الثلاث (الجزائر،تونس ،المغرب)،أما ليبيا باعتبارها عضوا في كيان المغرب العربي فقد كانت تربطها علاقات وطيدة مع جبهة التحرير الوطني

أما الفصل الثالث الذي كان بعنوان الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية ، بداية بالدور الفعال الذي لعبته دولة مصر في مساندتها للقضية الجزائرية بقيادة جمال عبد الناصر،ثم مالي ودورها في الجهة الجنوبية للجزائر،إضافة إلى الدور الدبلوماسي الذي لعبته دولة غانا ،ووقوفها إلى جانب قضايا التحرر بما فيها القضية الجزائرية،ومن خلال هذا الفصل يتضح لنا كيف وجهت الثورة الجزائرية أنظارها إلى إفريقيا نهاية سنة١٩٥٩ بهدف كسب التأييد والدعم ،وفي دراستنا لهذه الدول ركزنا على أشكال الدعم السياسي الدبلوماسي والعسكري المادي ،وعلاقة هذه الدول بالثورة الجزائرية.

ولقد تنوعت مصادر بحثنا بين المصادر والمراجع على حسب ما تمكنا من جمعه محليا على مستوى المكتبات المتوفرة في الولاية فاعتمدنا على بعض المصادر مثل جريدة المجاهد،لسان حال ثورة التحرير الوطني، مركزين على الأعداد التي رصدت أحداث الفترة المدروسة،كما اعتمدنا على مذكرات علي كافي باعتباره من القادة الجزائريين ،إضافة إلى مصدر مهم يرصد واقع أحداث الثورة الجزائرية وعلاقاتها الخارجية والدور الذي لعبته مصر

بقيادة جمال عبد الناصر،واستعراض اتفاقيات مشتركة والعلاقات التي جمعت بين أقطار المغرب العربي ،كما استفدنا في بحثنا كذالك بالعديد من المراجع ألفها باحثين متخصصين ،وأشخاص مرتبطين بأحداث الموضوع ونذكر منها كتب عبد الله مقلاتي الذي فصل في هذا الموضوع ،إذ شملت كتاباته كل هذه الدول الإفريقية التي قمنا بدراستها ،ونذكر منها :عبد الله مقلاتي وتواتي دحمان،البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ،إضافة إلى كتابة الجبهة الجنوبية المالية والنيجرية ودورها في الثورة الجزائرية، كما خصص الدكتور عبد الله مقلاتي كتابا لكل دولة من دول المغرب العربي ،إذ استفدنا في العديد من المراجع التي تصب جلها في إطار موضوع بحثنا بهدف الإلمام لكثير من جوانب الموضوع ،ولا يعني هذا أننا،استوفينا الموضوع حقه، وهو سيضل مادة خام للبحوث والدراسات.

ولا شك أن البحث في مثل هذه الموضوع الواسعة يخلف صعوبات أمام الباحث إذ واجهتنا صعوبات تتعلق بنقص المصادر لبعض الدول الإفريقية مثل مالي وغانا إضافة إلى المشكل المتعلق بالمنهجية الذي يفرض علينا التقيد بعدد الصفحات المعين لا يمكن تجاوزه فهذا ما أثر نوعا ما في لب الموضوع الشائك الذي يحتوي العديد من القضايا التي تتشابه في بعض الأحيان وتختلف في جهة أخرى،ومن الصعوبات ضيق الوقت حيث لم يتسنى لنا دراسة الجانب السياسي و الأيديولوجي بالقدر الكافي في بحثنا الذي يمتاز بتعدد أطرافه (تونس،المعرب،ليبيا،مصر،مالي،غانا)التي تشترك فيما هو جوهري ،وتختلف في الكثير من السمات التي تحدد سياستها .

الفصل الأول

الوضع الداخلي والإفريقي للثورة الجزائرية

١. الوضع الداخلي للثورة الجزائرية .

أ . المرحلة الأولي من الثورة ١٩٤٥ . ١٩٦٢ .

ب . المرحلة الثانية من الثورة ١٩٥٦ . ١٩٦٠ .

٢ . الوضع المغاربي ١٩٤٥ . ١٩٥٩.

أ . تونس .

ب . المغرب .

ج . ليبيا .

٣ . الوضع الإفريقي ١٩٥٤ . ١٩٥٩.

أ . مصر .

ب . مالي .

ج . غانا .

د . غينيا

١-الوضع الداخلي للثورة الإفريقي:

أ :المرحلة الأولى من الثورة ١٩٥٤-١٩٥٦.

بعد صياغة بيان أول نوفمبر الذي يوضح أسباب الثورة وأهدافها، وقعت عمليات عديدة في مختلف أنحاء التراب الوطني، وهذا بعد توزيع الأعضاء الستة المهام فيما بينهم، واتفقوا على أن يجتمعوا لتقييم العمل المسلح، وهذا بعد ثلاثة أشهر إلا أن هذا الاجتماع لم يتحقق بسبب حصار الاستعمار المفروض آنذاك حيث عرف التنظيم الثوري نوعا من العسر حتى بات يشكل خطرا على الثورة إذا استشهد ديدوش مراد، وألقى القبض على رابح بيطاط ،أما المنسق محمد بوضياف خرج إلى الخارج، ولم يستطع العودة[١]، وعرفت الثورة عدة صعوبات آنذاك من بينها صعوبة التنسيق بين الثوار والشعب، وفهمهم حقيقة هذه الأحداث، ونفس الأمر ينطبق على جميع التيارات، والأحزاب السياسية التي أبدت تخوفها من انعكاسات هذه الوقائع، مع عدم توفر الأسلحة، وندرة العتاد الضروري لتسيير الثورة على أتم وجه[٢]، وبالرغم من نقص عدد المقاتلين في ميدان القتال إلا أن هذا لم يمنع جبهة التحرير الوطني وجيشها من التوسع والانتشار بسرعة فائقة كما اتسمت الثورة بتنظيمات مدنية سرية عمت جميع المناطق و أمام تلك الظروف وتصاعد وتيرة الثورة.

ومحاولة السلطات الفرنسية القضاء عليها و التي ادعت أنها استطاعت أن تقضي على الثورة في مختلف أنحاء الجزائر ما عدى منطقة لأوراس، والتي سيتم التخلص منها في اقلب الآجال، ومن هذا المنطلق أقيمت هجومات ٢٠ أوت ١٩٥٥، كردة فعل على الادعاءات الفرنسية التي تقول أن الثورة الجزائرية هي عبارة عن مجموعة من قطاع الطرق وخارجين عن القانون ، وإقناع الرأي العام الفرنسي بأن الثورة الجزائرية احتضنها الشعب، وهو مستعد لتحرير هذه البلاد كما عملوا على نقل هذه الثورة من الأرياف إلى المدن ، ومضاعفة

---

١. رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، كوكب العلوم ، الجزائر ٢٠١٣ ،ص ١٢٩ ١٣١.

٢. محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط١ ، ١٩٨٤، دار البعث ، قسنطينة الجزائر، ص ١٢٣-١٢٤.

العمليات في أماكن كثيرة لفك الحصار على منطقة لأوراس، كما اقتنعت بها العديد من التيارات الجزائرية،حيث تم تنظيم إضراب للطلبة الجزائرية ١٩ ماي ١٩٥٦، ثم تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ٢٤ فيفري ١٩٥٦، وكذلك الاتحاد العام للتجار الجزائريين، وبهذا فإن هجومات ٢٠ أوت ١٩٥٥ كان لها أثر عميق علي مسار الثورة وانتشارها و تمكن المجتمع الجزائري كله بالالتحاق بالثورة مع نهاية السنة الأولى من الكفاح المسلح، وما ترتب عنها من نتائج في خدمة الثورة على مختلف الأصعدة، وهذا ما أعطى للثورة الجزائرية دفعا معنويا وماديا كبيرا[١].

حيث قامت بالعدد من العمليات في الأشهر الأولى بدرجات متفاوتة حسب المناطق، وتعد منطقة لأوراس اكبر منطقة عرفت فيها الثورة انتشارا واسعا وهذا يعود إلى عدم اكتشاف العدو الفرنسي مناضلي المنظمة الخاصة للمنطقة، ولم يتأثر مناضلي المنطقة بالانشقاق الحزبي وهذا ما انعكس ايجابيا على أفراد المنطقة أمام العدو من حيث الجاهزية والقدرة على التصدي[٢]، إلا أن مشكلة التسليح بقيت مطروحة حيث عمل محمد بوضياف على تعبئة الجزائريين بفرنسا بهدف تسهيل اتصال بين مهربين الأسلحة وباعتها بالجزائر كما استطاع رجال جيش التحرير الوطني جمع حوالي ١٠٠٠ قطعة سلاح في الأشهر الأولى حيث رفعت قيادة المناطق شعار " سلاحنا نفتكه من عدونا" معتمدين على الهجوم على السكنات العسكرية ومخازن الأسلحة بأسلوب حرب العصابات، ومع كل هذه المشاكل وتصميم المستعمر للقضاء على الثورة بكل قوتها، بالجهود العسكرية التي بزلتها لتعزيز قوتها بالطائرات الحربية المتنوعة، والأسلحة والجيش العسكري، وإدراك المسئولين الجزائريين أن الوضع أصبح محفوف بالمخاطر وأمام هذا المد الاستعماري الذي يضر بمجريات الثورة مع

---

١ . الزبيري ، المرجع السابق ، ص ٤٣-٤٨.

٢ . عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر ١٩٥٤**، وزارة المجاهدين، بمناسبة الذكرى ٥٠ للاستقلال، الجزائر، ص ٧٨-٧٩

قلة المال والسلاح ، وضعف التنسيق ، لذلك لا بد من إيجاد طريقة لفك الحصار المفروض[١].

ب . المرحلة الثانية من الثورة ١٩٥٦-١٩٦٠

بعد كل ما حققته الثورة من تطورات وشمولية إلا أن الوضع كان يتسم بعدم التنسيق، كما أن الاتصالات كانت شبه منعدمة، ولم تكن القيادة موحدة، فكانت الثورة بحاجة إلى منهج سياسي موحد في جميع مناطق الكفاح كي ترتبط بقيادة مركزية وتقوم برسم الخطط وتلتقي فيها وجهات النظر ويتم تحديد الأهداف الثورية ولتحقيق هذا سعى قادة الثورة لعقد مؤتمر وطني هدفه تنظيم الثورة[٢].

وبعد العديد من الاتصالات بين مسئولي المناطق منذ بداية افريل١٩٥٦ تم الاتفاق على عقد المؤتمر في واد الصومام في ٢٠ أوت ١٩٥٦[٣] ودام إلى ٢٣ من نفس الشهر ولقد طرح العديد من القضايا للنقاش، من أهم القرارات التي خرج بها المؤتمر تقسيم البلاد مع إضافة الولاية السادسة مع تقسيم كل ولاية إلى منطقة ثم ناحية ثم قسمة ويتم تقسيم حدودها وفق المعطيات الجغرافية ، كما نوقشت مسألة القيادة، حيث اقرها المؤتمر وتمثلت في مبدأ القيادة الجماعية أي أن الثورة قائدها الشعب.

وتحديد العلاقات بين جبهة التحرير الوطنية وجيش التحرير حيث أكد علي أولوية السياسي على العسكري والداخلي على الخارجي، وهذا ما اثر على الثورة الجزائرية وكاد أن يعصف بها وظهور بعض الخلافات بين الداخل والخارج كما ازداد التسابق نحو السلطة وكانت الانقسامات التي كادت أن تقضي على الثورة لولا تفطن قادة جيش التحرير الوطني

---

١ . الزبيري ،المرجع السابق ، ص ١٢٥-١٢٩

٢ . ازعيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني**، الجزائر ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،٢٠٠٩،ص ١٣٢.

٣ . انظر الملحق رقم ٠١

وارتباطهم على مبادئ الثورة كما قرر المؤتمر التوحيد العسكري مع ضرورة الانتشار والتوسع[١].

وبهدف القضاء على المشاكل التي كانت مطروحة قبل المؤتمر قرر هذا الأخير تنظيما عسكريا جديدا أي هيكلته من القاعدة إلى القمة فعمل على توحيد الجيش مع تحديد الرواتب والشارات فأصبح الجيش يتكون من كتيبة تحتوي على قرابة ١٠٠ رجل منقسمين إلى فرق ثم أفواج،مع مراعاة التوسع والانتشار حيث امتدت الثورة إلى أن وصلت إلى الجنوب الجزائري بفضل التقسيم الجغرافي الذي اقره المؤتمر بإضافة الولاية السادسة التي تمخضت عن المؤتمر وتمثلت معظم العمليات التي أجريت فيها في تخريب أنابيب البترول[٢]

ولقد انعقد هذا المؤتمر تزامنا مع تصميم فرنسا على إخماد الثورة الجزائرية وما وصلت إليه من تنسيق وتنظيم بين جبهة التحرير الوطني وجيشها وعمدت على تجهيز قوات عسكرية ضخمة وبهدف إخماد الثورة ،مستعملة أساليب متعددة مثل عملية خطف زعماء الثورة ،أو القرصنة الجوية [٣]في أكتوبر ١٩٥٦ إلا أن الثورة الجزائرية قد وضعت لمثل هذه الخطوات احتياطات من خلال تركيزها على مبدأ القيادة الجماعية لكي لا تصبح الثورة مربوطة بأشخاص ، وهكذا فشلت كل المخططات الاستعمارية ،ولكي لا تبدي فرنسا ضعفها ،وجهت أنظارها نحو المدنيين وفرضت عليهم كل أنواع الحصار والقمع والإرهاب ،وتم حجزهم في المحتشدات بهدف عزلهم عن الثورة فمنهم من التحق بالجبال ومنهم من لجأ إلى تونس والمغرب ، إلا أن الثوار الجزائريين تمكنوا من الدخول إلى هذه المحتشدات لتعبئة الشعب وحثهم على ضرورة الصمود وإبقاء الثقة في جبهة التحرير الوطني وأهدافها كما عرفت هذه الفترة عدة عمليات عسكرية ومواجهة بين الطرفين .

---

١ . علي كافي ،**من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**،١٩٤٦-١٩٦٢، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ١٠٢-١٠٤.

٢ . أزعيدي المرجع السابق ص١٦٠

٣ . للتوسع في الموضوع العودة إلى مرجع رغيدي المرجع السابق ص٢٥٣-٢٦٤

وأمام هذا الوضع الراهن وفرنسا تعزز جهازها الحربي أكثر فأكثر ،وهذا ما زاد من حجم النفقات على الجنود ،ولقد عملت على عزل الثورة على كل من تونس والمغرب مستعينة بخطي شال موريس وفي سنة ١٩٥٨ تولى شارل ديغول الحكم مؤكدا من انه سيتولى بنفسه شؤون الجزائر فكانت ردة فعل الثورة الجزائرية بفتح جبهة بفرنسا ونقل الثورة إلى المدن الفرنسية ،وفي ٢٤ أوت ١٩٥٨ عرفت فرنسا سلسلة من العمليات الفدائية في العديد من المدن تصديا لديغول ومشاريعه الإغرائية وسياسة الاندماج التي أعلنتها فرنسا ،وتم تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ التي قامت بإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي أعلن بهآ بالقاهرة ١٩ أيلول ١٩٥٨[١].

ومنه يتضح لنا بأن الثورة الجزائرية مرت بأوضاعها الداخلية بالعديد من المراحل انطلاقا من مرحلة التنظيم والشمولية (١٩٥٦-١٩٥٨)وتطور الثورة في هذه المرحلة ومع مرور الزمن تكرس عجز المستعمر على تضيق الثورة الجزائرية ،إلى أن تم تأسيس الجمهورية الفرنسية الخامسة والتي تهدف إلى إيجاد حلول جذرية من خلال تركيزها على محورين أولهما أساسي والآخر ثانوي الأول متمثل في حرب الإبادة حيث استعمل ديغول أساليب خبيثة ،إضافة إلى المشروع لإغرائي وبالرغم من كل أساليب ديغول إلا أن الثورة صمدت ،وأمام هذا الموقف بدا القلق يستبد بالرأي العام الفرنسي .

١ . ثيينو سيلفي، **تاريخ حرب من اجل استقلال الجزائر** ، وزارة المجاهدين، الجزائر ،ص ١٩٠-٢٠٩.

٢: الأوضاع المغاربية:

أ. تونس :

لقد كان اندلاع الثورة الجزائرية سبب في قلب الأوضاع بتونس التي قامت بتسوية سياسية مع فرنسا حيث سلموا بوضع السلاح جانبا مقابل الاعتراف بالاستقلال الذاتي بتونس إلا أن اندلاع الثورة الجزائرية أثار إلى رفض قادة المقاومة السياسة السلمية[١].

من هذا قد اقتنع بورقية بخصوص القضية التونسية التي أقرتها لجنة تحرير المغرب العربي ١٩٥٤ كما بدأت مهمة جمع أسلحة المقاومين في الفترة مابين ٣٠ نوفمبر و ١٠ ديسمبر ١٩٥٤ وواجهت اللجنة المشرفة صعوبات كثيرة وأدى ذلك إلى حدوث انشقاق في القوى الوطنية حيث كان صالح بن يوسف في بآندونغ، يدافع عن الاستقلال التام لتونس وبورقيبة[٢] أعلن قبوله لمسودة اتفاق الاستقلال الداخلي كما اعترفت فرنسا بتولي تونس لمسؤوليتها في مجالات العلاقات الخارجية حيث صدر قرار إلغاء الحكم الملكي وتحول الحكم إلى جمهوري الذي تولى رئاسته (لحبيب بورقيبة) بعد انتخابه يوم ٢٥ جويلية ١٩٥٧[٣].

ب . المغرب:

أما بالنسبة للأوضاع المغرب إبان الثورة الجزائرية، فيجدر بنا إلقاء لمحة عامة حول الحماية الفرنسية على المغرب، حيث اهتمت فرنسا بالمغرب وسيطرتها على الجزائر ١٨٣٠ وتونس ١٨٨١، وبحجة بتوقيع معاهدة الحماية الفرنسية على المغرب ١٩١٢ بدأت المقاومة المغربية من الوهلة الأولى ودامت ٢٠ عاما حتى إخضاع البلاد ومع مطلع الحركات السياسية ومن أهم الأحزاب النشطة حزب الاستقلال الذي حمل مشعل النضال في عهد

١- مقلاتي عبدا لله ، **العلاقات المغربية إبان الثورة التحريرية**، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٨ ص٢٩٠ .٢٩٦

٢- انظر الملحق رقم ٢.

٣- عاطف عبده، **تاريخ تونس والجزائر**، ط١، الجزائر،١٩٩٩،ص ٧٧.

محمد الخامس[1] الذي أيد فكرة الاستقلال كما تواجب الشعب المغربي مع مطالبه الاستقلالية فانتشرت المظاهرات في هذه الفترة فقامت فرنسا بعزل الملك من الحكم بسبب تأييده لفكرة الاستقلال وتعيين محمد بن عرفة مكانه مما أثار سخط الشعب المغربي والحركة الوطنية، فاشتد الكفاح بهدف الضغط على فرنسا إزاء هذه الأحداث وجدت السلطات الفرنسية أن الحل هو إعادة السلطان إلى الحكم وذلك سنة ١٩٥٥م وإبعاد ابن عرفة ، وأمام هذه الثورة ارتأت فرنسا بحل المشكلة المغربية للتفرغ للثورة الجزائرية، ليبدأ محمد الخامس المفاوضات مع الحكومة الفرنسية والتي انتهت باعتراف هذه الأخيرة باستقلال المغرب في ٠٢ مارس ١٩٥٦ لان نظام الحماية أصبح غير مناسب مع عدم موافقته المواطنين عليه[2].

ج- ليبيا

استطاعت القوات الايطالية احتلال طرابلس وطبرق ودرنة وبنغازي وأخرجت الدولة العثمانية من ليبيا وصارت الحركة السنوسية هي المسئولة عن الدفاع عن البلاد بقيادة محمد علي السنوسي وعند وفاته خلفه ابنه الأكبر المهدي (١٨٥٩-١٩٠٢) وفي عهده بلغت الحركة السنوسية الذروة من التوسع والانتشار وقاد أخاه لأصغر احمد الشريف (١٩٠٢-١٩١٠) الجهاد ضد الايطاليين، فدارت عدة معارك في برقة بين القوات الاحتلال الايطالي والليبيين بزعامة السنوسيين ولكن لم يستطع الإيطاليون السيطرة على كامل المناطق الداخلية، وعند بداية الحرب العالمية الأولى١٩١٤ انضمت ايطاليا إلى الحلفاء أدى ذلك إلى أن تقوم بريطانيا بمنع وصول الإمدادات إلى المجاهدين الليبيين عن طريق مصر ومراعاة لحليفتها، قام السيد احمد الشريف بتشجيع من الأتراك والألمان بهجومهم على حدود مصر

١.انظر الملحق رقم ٣

٢ . ناهد إبراهيم ودسوقي، **دراسات تاريخ افر يقيا الحديث والمعاصر**،ط١ ،دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨، ، ص ٢٩٢-٣٠٤.

الغربية وعلى الواحات المصرية ولكن انسحبوا وعادوا إلى ليبيا بعدما فشلوا في دخول مصر[1].

جرت اتصالات بين السنوسيين والايطاليين بعد أن فشل الانجليز وبعد انتهاء الحرب انعقدت هدنة في اتفاقية الحرجة ٢٥ أكتوبر ١٩٢٠ بموجبها قسمت البرقة إلى قسمين شمالي يخضع إلى السيادة الايطالية وجنوبي يضم الجغبوب والكفرة وبعض الواحات امتد بهآ النشاط السنوسي ولقب السيد محمد إدريس بالأمير على آن يكون وراثيا، وفي عام ١٩٥٣ وانضمت ليبيا إلى جامعة الدول العربية ثم تم قبولها في الأمم المتحدة بثلاث سنوات وفي نفس العام عقدت ليبيا مع بريطانيا معاهدة تحالف تقوم على إعانة البلاد ماليا لمدة ٢٠ سنة مقابل بعض المزايا الإستراتيجية البرية والبحرية وكذلك ارتباطها بالولايات المتحدة الأمريكية لمطارها الحربي وهو على مسافة من طرابلس وتعهدت بدفع مبالغ مالية سنويا لمدة سبع سنوات بجانب الإعانات الاقتصادية والاجتماعية[2].

٣ . الوضع الإفريقي:

أ. مصر:

لقد قامت الثورة المصرية سنة ١٨٨٢ وهي ثورة عسكرية رافضة للوجود البريطاني في عهد الخديوي توفيق فقامت بريطانيا بالتدخل في مصر عسكريا بحجة فرض الأمن والنظام بعد أن أخذت موافقة الدول بريطانيا فرنسا ألمانيا النمسا وروسيا وايطاليا، فقد عرفت مصر في هذه الفترة ما بين ١٨٨٢-١٩١٩ صراع دولي محلي على مصر بالنسبة للدول الخارجية ووصلت المسالة المصرية إلى الصفة الدولية لسببين :

١. لان احتلال بريطانيا لم يتخذ قبل إعلان الحماية على مصر ١٩١٤ فظلت الدولة المصرية تابعو للدولة العثمانية كما لم يتغير نظام الحكم في مصر بعد الاحتلال.

---

١ . دسوقي ، المرجع السابق ، ص ٢٧٤-٢٧٥.

٢ . نفس المرجع ، ص ٢٧٧.

٢. الامتيازات الأجنبية والديون الأجنبية التي أضفت صفة دولية على وضع مصر فظهرت طبقات وظل هذا الوضع هكذا إلى أن تفجرت ثورة ١٩١٩ التي قادها سعد زغلول ورفاقه من المثقفين المصريين الذين تقدموا بمذكرة للسلطات البريطانية مطالبين بحق تقرير المصير وبسبب عرقلة السلطات البريطانية لمساعي الوفد نشأت الثورة ثم تكونت التيارات السياسية والأحزاب للمطالبة برفع الحماية وحق تقرير المصير[١].

فشهدت الفترة ما بين ١٩٤٠-١٩٤٨ تطورا كبيرا في الوعي الثقافي المصري حيث خشي المصريون من تكرار الحرب العالمية الأولى، لذلك كان الصراع على أشده بين الأحزاب المؤيدة للقصر والمعارضة له من جهة وبين القصر والإدارة البريطانية من جهة أخرى ،وقد نتج عن هذا الصراع اغتيال رئيس الوزراء احمد ماهر، وكانت الحرب المقدسة في فلسطين وكان آمر السلاح الفاسد لعب دورا هاما في حرب الفلوجة التي اشترك فيها جمال عبد الناصر[٢] مما اكسب قدرة على القيادة وانتهى الصراع بعد تفجير ثورة ١٩٥٢ التي وضعت حدا للنظام الملكي وإعلان عن جمهورية مصر العربية في يوليو ١٩٥٢ على ضوء الاشتراكية[٣].

ب . مالي:

تعد مالي احد أعضاء دول غرب إفريقيا الكبرى، والتي كانت تمثل المستعمرات الفرنسية (إقليم ما وراء البحار) وتشمل ثمانية دول (السنغال، مالي، غينيا،ساحل العاج، داهومي،موريتانيا، النيجر،فولتا)، بعدما توغلت فرنسا في المنطقة عن طريق نهر السنغال والاستيلاء على معظم مناطق السودان العربي فحكمت البدو بالقوة (حكم عسكري) متبوعا بعمليات إشغال الفرد الإفريقي واستنزاف خيرات البلاد ومواردها بطريقة غير إنسانية[٤].

---

١. فيصل محمد موسى ، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، الجامعة المفتوحة، سبها،١٩٩٧ ، ص ٢٦٥.

٢ . انظر الملحق رقم٤

٣ . فيصل، المرجع السابق، ص ٢٧٠-٢٧١.

٤. محمد شاكر، **مالي مواطن الشعوب الإسلامية**، ط٢ ،المكتبة الإسلامية ، دمشق، ص ٥٦-٥٩.

كما أهملت كل الخدمات الإنسانية مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فأخذت الأمراض تقتل الشعوب الإفريقية في ظل نقص الموارد الغذائية، وإغراق تلك المجتمعات في جهل تام حتى لا يدركوا ما يحدث حولهم، ولذلك ظهرت الأحزاب السياسية والحركات الوطنية حاملة فكرتين متضادتين الأولى تطالب بإجلاء الاستعمار والثانية تقبل إدارة الاستعمار، من بينها حزب الاتحاد السوداني، وحزب التجمع الوطني الديمقراطي الإفريقي فعرض دستور يعطي الحق لكل إقليم على التصويت بنعم أو لا للسلطة الفرنسية، فكانت نتائج الاستفتاء قبول دستور ديغول الذي ينص على تشكيل حكومة محلية لمن يقبل الدستور، ومنه تشكيل جمهورية مالي ذات استقلالي ذاتي ضمن المجموعة الفرنسية، وألغت نظام الحكم الفرنسي العام، فتكونت وزارة موديبو كيتا[١] الذي انتخب رئيسا للجمهورية بالإجماع فأجرى مفاوضات مع فرنسا بشان سحب قواعدها من الأراضي المالية ونجح في ذلك، وأعلن استقلال مالي ٠٥ ابريل ١٩٦٠ بهدف فصل إفريقيا عن الجزائر والحفاظ على مصالحه الاقتصادية والسياسية في إفريقيا مدركا ما مدى خطورة التوجه الإفريقي للثورة الجزائرية[٢].

ج . غانا

يقع ساحل الذهب في غرب إفريقيا إلى جنوب الصحراء الكبرى وهي مؤلفة من ثلاثة أقسام:

ا. الساحل الذهبي.

ب . اشناشي الشمال ساحل الذهب

ج . منطقة الشمال.

ونظرا لأهمية ثرواتها الدفينة وتربتها الخصبة فقد حرصوا على جعلها مغلقة أمام جميع الشعوب الأوروبية وهذا بهدف استعمارها من قبل البريطانيين كما تعد ولاية أكرا العاصمة

---

١. انظر الملحق رقم٠٥.

٢ . شاكر ،المرجع السابق،ص٦٠.٦٣

قاعدة هامة للمواصلات خاصة بعد أن تبنت صلاحيات أثناء الحرب العالمية الثانية عندما اتخذت أمريكا والحلفاء من ساحل الذهب (غانا) ومن ميناء أكرا قاعدة لمواصلاتهم في إفريقيا عندما كان البحر الأبيض المتوسط شبه مغلق في وجه الحلفاء وعلى اثر انتهاء الحرب العالمية الأولى قامت في ساحل الذهب (غانا)حركة تطالب بالحرية والاستقلال لكنها كانت محدودة لدرجة جعلت بريطانيا لا تكترث بها، لكن تلك الحركة استمرت في النمو واتسع نطاقها على مر السنين وخاصة على أيدي أبناء غانا الذين تلقوا العلم خارجا في بريطانيا وأمريكا، وكانت بريطانيا تحكم حكما استعماريا مباشرا وفي سنة ١٩٤٨ كانت غانا تحت أقدام الاستعمار البريطاني والحركة الشعبية قد اكتملت كل عناصرها ، ولم تكن الثورة تفتقد سوى الرجل القيادي لذلك تم استدعاء الدكتور كوامي نكرومة[١] من لندن ليسندوا إليه قيادة الحزب[٢].

ثم عاد نكرومة وقد أكسبته مشاركته في المؤتمر الإفريقي خبرة سياسية وتنظيمية وقد جعل يتطلع إليه الشعب الغاني، ولم تقتصر قيادة نكرومة على الجانب التنظيمي بل حتى القيادة السياسية بتوصياته بان يضم الحزب تحت رايته ففي ١٩٤٤ أعلن الحاكم البريطاني دستور جديد الذي أعلنته الصحافة البريطانية الذي كان يمنح الإفريقيين في ساحل الذهب حق انتخاب الجمعية التشريعية ولكن الإشراف الحقيقي للوزارة كان للحاكم العام وحينها تأسس المؤتمر المتحد لساحل الذهب ١٩٣٨ بكافة الوسائل القانونية والدستورية من اجل انتقال الإدارة الحكومية والإشراف عليها إلى أيدي الشعب في اقصر وقت ممكن واشتد النضال ضد الدستور الجديد إلى أن قامت حركة واسعة في أكرا لمقاطعة البضائع الأوروبية واستمرت الحركة إلى فبراير ١٩٤٨ فقامت مظاهرة سلمية في أكرا وأمر الحاكم العام بإطلاق النار عليهم فقتل تسعة وعشرون وجرح مائتان وسبعة وثلاثون، كان جراء هذه الحوادث أن طلب

١ـ انظر الملحق رقم ٠٦.

٢ . حمدي حافظ ومحمد شرقاوي ، **إفريقيا في طريق الحرية** ، دار القاهرة للطباعة ،مصر، ص ٨١-٨٢.

المؤتمر المتحد استقالة الحاكم العام سير جيرالد كريزه وتأليف الحكومة مع الوطنيين،لكن الرد كان مخالف فاعتقل زعماء المؤتمر كان مكن بينهم الدكتور نكرومة وهذا ما زاد تحركا من قبل الثوار الغانيين فقد نال نكرومة في انتخابات ١٩٥٤أغلبية بعد أن منح حق الاقتراع لكل من جاوز الثامنة عشر عاما واستغلت المستعمرات البريطانية الموقف فقالت لابد من إجراء انتخابات جديدة لحسم الموقف وأجريت الانتخابات في يوليو ١٩٥٦ وجدد الشعب ثقته نكرومة ففاز حزبه بأغلب مقاعد الجمعية التشريعية في ٣٠ يوليو ١٩٥٦ وأصدرت توصياته بأن تطلب من الحكومة البريطانية تحديد موعد الاستقلال الساحل الذهبي وأعلن الحكومة البريطانية في ١٩ سبتمبر ١٩٥٦ انه قد تحدد يوم ٦ مارس ١٩٥٨ تاريخا للإعلان استقلال ساحل الذهب كدولة مستقلة في نطاق الكومنولث[١].

د . غينيا

تقع غينيا غرب القارة الإفريقية يحدها من الشمال السنغال وغينيا بيساو ومالي ومن الشرق ساحل العاج ومن و من الجنوب ليبيريا وسيراليون

وتبلغ مساحتها حولي ٢٠٠٠٠٠ كم متر مربع

وصل الفرنسيون إلي سواحل غينيا في القرن التاسع عشر، وأعلنت حمايتها علي غينيا ١٩٤٩،وأصبح الجزء الجنوبي من غينيا مستعمرة فرنسية، وأطلق اسم غينيا علي المستعمرة في أواخر القرن التاسع عشر، وأنصب اهتمام فرنسا في بادية الأمر علي المنطقة الساحلية التي عُرفت باسم أنهار الجنوب، ولكن سرعان ما دعمت فرنسا سيطرتها علي المنطقة وأدمجت المناطق الداخلية والساحلية. ولما كان المسلمون قد كونوا في هذه المناطق حكومات إسلامية لذلك اتبع انتشار النفوذ الفرنسي في هذه المنطقة ضرورة الاصطدام مع القوى الوطنية الإسلامية،

ومن أبشع السياسات الاقتصادية التي طبقتها فرنسا في غينيا هو نظام العمل الإجباري أو عمالة السخرة، فلقد طور المستعمر هذا النظام وجند الآلاف من عمال النقل لنقل المواد

[١]- حمدي، المرجع السابق، ص ٨٥-٩٢.

الخام داخل القارة إلي موانئ التصدير،. كما أن النظم التي كانت تحكم العدالة في غينيا كانت بعيدة كل البعد عن العدل والإنصاف، كما أنها كانت بعيدة عن الطرق التي كانت تتبعها غينيا قبل قدوم المستعمرين،[1]

كانت المقاومة الغينية عنيفة استغرقت وقتا طويلا في مناهضة الاستعمار الفرنسي، حيث قام الشعب الغيني بمقاومة هذا التوسع الفرنسي منذ أن حاول الفرنسيون التوغل في الداخل، وقد ظهر بصورة واضحة من خلال تلك المقاومة التي قادها الزعيم "الحاج عمر تال" فبحلول عام ١٨٦٠ مد الحاج عمر تال أحد المرابطين من قبيلة "الفوله"

إلا أن المقاومة ظلت في غينيا حتى تجسدت في زعيم آخر هو "سيكو توري" فقد أعلن الجهاد علي الفرنسيين، وقد أختار إستراتيجية المجابهة لا التحالف

واستطاع الاستعمار الفرنسي ترسيخ أقدامه ستين عاما واجه خلالها بمعارضة وطنية عنيفة من قبل شعب غينيا ونتيجة لذلك عجز النظام الاستعماري عن السيطرة علي فكر العشب الغيني الذي رفع دائما إرادته الصلبة في الحرية والاستقلال.

وفي ١٢ أكتوبر ١٩٥٨ أعلنت الجمعية الإقليمية لغينيا عن إرادة الشعب التي ظهرت في الاستفتاء عن استقلال البلاد وتشكلت أول حكومة أفريقية لجمهورية غينيا برئاسة أحمد سيكوتوري.[2]

---

١ . معلومات عن القارة الإفريقية في سطور ، **جريدة المجاهد** ، العدد٦٠ ،٢٥ جانفي ١٩٦٠ ،ص١٠

٢ . محمد بن ناصر العبودي ، من غينيا بيساو إلى غينيا كوناكري ، ط١ ، مطابع العرودق التجارية ،الرياض، ١٩٩٥، ص ٢٠٢ . ٢٠٩

الفصل الثاني

الدعم المغاربي للثورة الجزائرية

١ . تونس

أ . الدعم المعنوي والسياسي للثورة .

ب . الدعم المادي و العسكري .

٢ . المغرب .

أ . الدعم المعنوي والسياسي .

ب . الدعم المادي والعسكري .

٣ . ليبيا .

أ . الدعم المعنوي والسياسي للثورة .

ب . الدعم المادي والعسكري .

الدعم المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية:

إن الثورة الجزائرية منذ بدايتها قد أكدت بتركيزها على البعد ألمغاربي، وهذا ما يتضح لنا في بيان أول نوفمبر ١٩٥٤، والذي يهدف إلى التمسك بالوحدة المغاربية وبضرورة الكفاح ووحدة القضايا المتعلقة بالمغرب العربي وربط مصيرها بأقطار المغرب وحل القضية الجزائرية مرتبط بحل قضايا المغرب العربي، وبمجرد اندلاع الثورة الجزائرية وتصاعدها الذي انعكس على السياسة الفرنسية دفعت باستقلال المغرب وتونس بهدف الحفاظ على الجزائر وعزلها عن أقطار المغرب العربي، إلا أن الثورة التحريرية الجزائرية كرست علاقات التعاون والتنسيق مع تونس والمغرب للاستفادة من دعمها لتحقيق استقلال الجزائر كما تعتبر ليبيا عنصر فعال في المغرب العربي وطرف مساند للقضية الجزائرية حيث استفادة جبهة التحرير الوطني كثيرا من الدعم الليبي الذي وقف إلى ابعد الحدود.

١. الدعم التونسي:

لقد حظيت الثورة الجزائرية باهتمام كبير من طرف تونس إذ ساهمت في إظهار التضامن مع المقاومة الجزائرية وهذا نتيجة جذور العلاقات القديمة بين الدولتين الممتدة في التاريخ القديم وبحكم الجوار الجغرافي وعلاقات الأخوة والدين في مواجهة الأخطار المهددة للمغرب الإسلامي وهذا ما ظهر جليا على الموقف التونسي بالنسبة للثورة الجزائرية.[1]

أ. معنويا:

إن الشعب التونسي تجاوب مع الثورة الجزائرية من أولها كما عمدت الثورة الجزائرية على التنسيق مع الثوار التونسيين و اعتمدها على الجالية الجزائرية بتونس وذلك بنشر أخبار الثورة الجزائرية في أوساط الجزائريين المقيمين بها مما زاد قوة المهاجرين ودعم ثورتهم كما لعب الإعلام دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية بالرغم من سيطرت فرنسا على تونس في

1. مريم صغير، **مواقف االدول المغاربية من القضية الجزائر ١٩٤-١٩٦٢**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠، ص ٣٤

ذلك الوقت حيث اعتبرت مجلة الفكر التونسي أن الثورة الجزائرية ثورة الشعب التونسي وصحيفة الصباح التي أخذت علي عاتقها مسئولية الاهتمام بالقضية الجزائرية هذا نتيجة التفاهم الكبير و الروابط الاجتماعية القوية بين الشعبين التونسي والجزائري[١].

وهذا ما يتضح لنا جليا في كتابات الصحف والجرائد التونسية التي تصب في القضية الجزائرية منذ بدايتها معبرة عن تضامن الشعب التونسي مع جبهة التحرير الوطني ، وكذلك بمعارضتها للسياسة الفرنسية في الجزائر، ولقد عملت تونس المستقلة علي السعي وراء المشكل الذي ما يزال فارضا نفسه في الواقع وهو الاستعمار الفرنسي للجزائر، و منذ استقلالها واصلت دعمها بالطرق السلمية حيث ساندت تونس القضية الجزائرية بالقوة بعد حادثة اختطاف الطائرة التي بها زعماء جبهة التحرير الوطني القادمة من المغرب اتجاه تونس في ٢٢ أكتوبر ١٩٥٦ مطالبة بإطلاق سراحهم واعتبر الرئيس التونسي أن الحادثة تمس امن المغرب العربي ولا تخدم العلاقات بينه وبين فرنسا، ومن مواقف الحكومة التونسية يمكن تسجيل عملها علي التنسيق مع الدول العربية منها ليبيا للتحرك جماعيا لمساعدة الجزائر وهذا ما نلتمسه خلال زيارة لحبيب بورقيبة لليبيا في الفترة الممتدة مابين٠٢ و٠٦جانفي ١٩٥٧ ولقد أكد الطرفان ضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية لاستقرار الأمن في كامل المغرب، والذي يقتضي الاعتراف بحق الشعب الجزائري بالسيادة والاستقلال.[٢]

إلا أن نوايا لحبيب بورقيبة[٣] كانت في محل شك بالنسب لمسؤلي جبهة التحرير الوطني بالرغم من انه أكد دعمه للقضية الجزائرية منذ مؤتمر الحزب الدستوري في نوفمبر ١٩٥٥ وهذا بسبب فصل القضية التونسية عن قضايا المغرب العربي وفتح الباب أمام المفاوضات للسلطات الفرنسية التي عولت عليه لحماية تونس من التوجيهات المغاربية والقومية العاصفة

١. الصغير،المرجع السابق، ص ٣٤-١٧٠

٢ . نفس المرجع ،ص ١٣٢-١٥٩

٣ . أنظر الملحق رقم :٢

لقد شكل نفوذ صالح بن يوسف[1] بتونس ودعمه للقضية الجزائرية تهديد للحبيب بورقيبة الذي قبل قاعدة التفاوض واستطاع أن يحقق الاستقلال الذاتي بتونس وبفضل دهائه السياسي عمل على توثيق علاقاته مع الجزائريين على حساب خصمه صالح بن يوسف لكن السؤال الذي كان مطروح عن حقيقة صدق بورقيبة في دعمه للقضية الجزائرية حيث أرسل عبان رمضان مبعوثا إلى تونس لاختبار موقف بورقيبة فقدم له مجموعة من الطلبات وقد وكلت هاته المهمة لمحمد لبجاوي وهذا في قوله"...استقبلني بحرارة من اجل الحصول منه على تأييد للثورة الجزائرية قدمت له في عشرين نقطة من الطلبات الواضحة التي كانت يمكن أن تشكل الكثير منها في هذه المرحلة الحاسمة مشكل إن حقيقية...استجاب الرئيس التونسي بكل المطالب بدون استثناء..."[2]

ولقد كانت هذه الرسالة عبارة عن تحسين صورة بورقيبة بالنسبة للجزائريين وتأكيد صدق نواياه وتضامنه مع القضية الجزائرية، إلا أن التعاون لم يجسد على حقيقته إلا بعد اختطاف طائرة الوفد الجزائري كما اشرنا سابقا، حيث عبر لحبيب بورقيبة عن ضرورة دعم القضية العادلة وان استقلال الجزائر قضية حقيقة لابد منها وانه جزء لا يتجزأ من المغرب وأن سلطاته ستبذل كل ما في وسعها لإيجاد حل سلمي للشعب الجزائري ولا يمكن التعاون مع السلطات الفرنسية ما دامت الجزائر تعاني من ولايات الاستعمار كما ساهمت تونس في دعم القضية الجزائرية من خلال المؤتمرات الدولية لإيصال صوتها للعالم فلقد دعت لعقد مؤتمر مغاربي سنة ١٩٥٨وذالك بحضور المغرب و الجزائر التي مثلها فرحات عباس ،كريم بالقاسم ،عبد الحفيظ بوصوف ،إلا أن العلاقات تدهورت بعد إمضاء تونس اتفاقية مد أنابيب النفط الجزائري على أراضيها الأمر الذي اثر على العلاقات بين البلدين وهذا الاتفاق الذي عرض

---

١. سياسي تونسي ولد ١٩٠٧ عارضاالإستقلال الداخلي الذي قبل به بورقيبة مع الجانب الفرنسي لأنه طالب بموصلة العمل المسلح .

٢. عبد الله مقلاتي ، لميش صالح ،**تونس والثورة الجزائرية** ، شمس الزبان للنشر والتوزيع ٢٠١٣، الجزائر ، ص٧٨٩٨ .

على ليبيا ولكنه رفضته ولكن الضغوطات الفرنسية أرغمت بورقيبة لإمضاء على الاتفاق وكان هدف فرنسا وراء هذا الاتفاق خلق خلاف بين الشعبيين بغية ضرب التضامن المغربي بتباع سياسة فرق تسد للقضاء على الكفاح المسلح في الشرق الجزائري، الذي يعتبر احد المنافذ الرئيسية لإدخال السلاح بالنسبة للثورة الجزائرية إلا أن لجنة التنسيق والتنفيذ تجاوزت كل الخلافات وواصلة نضالها السياسي، وفي جويليه ١٩٥٨ أعلنت الحكومة التونسية بالتحضير للإعلان عن قيام حكومة جزائرية مؤقتة حين أعلنت الخبر كل من القاهرة وتونس والمغرب في نفس الوقت الواحدة بعد الظهر لتوافق عليه تونس على الساعة التاسعة مساء[1].

ب . عسكريا:

أما الدعم العسكري بالنسبة للحكومة التونسية ارتكز على فتح حدودها للثورة الجزائرية في ١٩٥٦ عين عبان رمضان ،روابحية ،حسين أية احمد، ممثلين للثورة في تونس حيث عرفت فترتهم العديد من المشاكل مع السلطات التونسية وهذا ما اثر سلبا على مرور الأسلحة وبسبب الخلاف بين الداخل والخارج في جبهة التحرير الوطني قام احمد بن بله بتعين احمد محساس ممثلا للثورة في تونس بهدف تحسين العلاقات حيث استطاع هذا الأخير توحيد الجالية الجزائرية في تونس وحثهم على ضرورة احترام للسلطات في تونس، حيث عرفت العلاقات التونسية الجزائرية تحسنا منذ ١٩٥٧ في مجال التعاون وتوطيد العلاقات والسلطة التونسية التي لازالت في مرحلة النشأة.

واستمر التنسيق والتعاون مع الجيوش التونسية الداخلية حيث كانت الإدارة السياسية على يد احمد بن بله وصالح بن يوسف، ومن الناحية العسكرية بقيادة طاهر لسود في الجانب التونسي، ومنه فلقد شهدت الفترة مابين ١٩٥٥-١٩٥٦ تعاونا مميزا بين التونسيين وجبهة التحرير الوطني من خلال تكوين قواعد عسكرية جزائرية على الحدود التونسية وتشكيل العديد من الخلايا بهدف دعم الجيش والتامين اتصالات بين شبكات نقل الأسلحة القادمة من طرابلس الليبية التي تعتبر بالنسبة للجزائريين مركز لجمع الأسلحة التي تمرر بواسطة الثوار

١. الصغير، مرجع سابق، ص ١٣٩-١٤٥

التونسيين إلى الحدود الجزائرية حيث تم تمرير العديد من دفعات الأسلحة عبر جنوب تونس، والصحراء الليبية وهذا الأمر الذي تطلب إنشاء فرقة مشتركة لنقل الأسلحة بسرية تامة ومع تزايد الرقابة الفرنسية وحكومة بورقيبة على فرقة الطاهر لسود وصالح بن يوسف، الذي رفض التخلي عن المقاومة الاحتلال الفرنسي بالسلاح وعارضته سياسية بورقيبة التي خلقت شقاق يين الرجلين في تونس[١] .

إن التنسيق العسكري الذي كان يدعو إلى وحدة الكفاح ركز أكثر على التنسيق في عملية نقل الأسلحة مما دعا إلى دخول بعض مجموعات جيش التحرير الجزائري لتمرير الأسلحة تنسيقا مع الجيش التونسي[٢].

كما تم إنشاء قاعدة عسكرية على أرضها سنة ١٩٥٧ بهدف تمرير السلاح حيث اتفق الوفد المكون من لامين دباغين وتوفيق المدني اللذان انتقلا من ليبيا إلى تونس لعقد اتفاق مع الصادق مقدم، والطيب سليم، واطلقوا عليه اسم اتفاقية (سلم) وتعهدت الحكومة التونسية من خلاله نقل الاسلحة الى الجزائر[٣].

ومنذ استقلال تونس عمل القادة الثورة على توطيد العلاقات مع السلطات التونسية التي اصبح استقلالها امرا ظاهرا لا خلل فيه، حيث اعلن بورقيبة دعمه للثورة الجزائرية بالرغم انها تشكل مشاكل في تلك المرحلة نهيك عن مشاكل الجزائريين وخلافاتهم التي نقلوها الى تونس حيث اشترط عليهم تنظيم نشطاتهم ولا يتدخلوا في شؤون تونس الداخلية حيث قامت للجنة التنسيق والتنفيذ بتأمين العلاقات المدنية والعسكرية مع السلطة التونسية، وكلف اوعمران وبن عودة بالتنسيق العسكري مع احمد تليلي لنقل مخزن الاسلحة المتواجدة في ليبيا كما وجدت لجنة التنسيق والتنفيذ ترحيبا رسميا وشعبيا وقدمت لهم العديد من التسهيلات ،من حرية النقل

---

1. شهادة البشير القاضي ،مقلاتي، المرجع السابق، ص ٦٧.٧٠
2. مقلاتي، المرجع السابق، ص٦٤.
٣. وهيبة سعدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح ١٩٥٤-١٩٦٢**، دار المعرفة، الجزائر،٢٠٠٩، ص ٧٧.

وحرية عبور الاسلحة وجميع مساعدات الجزائريين ومعالجة المرضى وانشاء قواعد خلفية للتدريب والتموين و الاستشفاء، على الحدود التونسية الجزائرية بالرغم من ان ذلك يهدد نظام تونس الفتي[1]

وهكذا كان للقاعدة الشرقية التونسية دور فعال وملحوظ كما تمكن الجزائريين تجاوزت سياسة التنسيق مع اليوسفيين واعتماد الدعم الرسمي للدولة التونسية التي ساندت القضية الجزائرية منذ استقلالها والتي حققت نجاحات باهرة على الطريق الحدودي الشرقي للجزائر.

٢. الدعم المغربي للثورة الجزائرية:

يعتبر المغرب(المغرب الأقصى) من الدول المغربية التي لها مكانة مهمة وبعدا استراتيجيا وهذا يعود إلى عدة اعتبارات تاريخية، من بينها التاريخ المشترك بين الشعبين إضافة إلى قرب المسافة الجغرافية الأمر الذي اثر على الثورة الجزائرية منذ بدايتها نظرا للالتحام المقاومتين الجزائرية والمغربية، واندلعت هذه الأخيرة بتأثير من الأولى وهذا التحالف الذي أثر على استقرار النظام الاستعماري في المنطقة إلى درجة لم يعد بإمكانه التحكم في مجريات الأمور في بلاد المغرب العربي ومع تضامن الشعبين فيما بينهما من اجل توحيد المعركة المغاربية، مما نتج عنه استقلال المغرب١٩٥٦ هذا الاستقلال الذي قضى على وحدة الكفاح المغاربي من جهة واستفادة منها الثورة من جهة أخرى في ربط العلاقات الوطيدة مع المغرب مع حزب الاستقلال وحركة المقاومة الثورية مما يؤدي إلى طرح التساؤل التالي، ما هي طبيعة علاقة الثورة الجزائرية بالمغربين؟ وكيف كان التأثير بينهما؟ وما دور المغرب في دعم الثورة الجزائرية؟

أ. معنويا:

إن العمل المشترك بين الثورة الجزائرية والمقاومة المغربية كان يمتاز بشيء من التفاهم والانسجام والتنسيق الأمر الذي يتركز على وحدة الشعبين الدينية واللغوية والعادات والتقاليد

---

١. عبدالله مقلاتي، **تونس والثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٩٨-١٣٢١.

والمصير المشترك الذي فرضته جغرافية المنطقة والسياسة الاستعمارية المنتهجة ولقد برزت بوادر هذا التضامن والتنسيق منذ العام الأول للثورة حيث اتصل الوفد الخارجي لقيادة الثورة الجزائرية في مصر وذلك بربط الاتصالات بقيادات المقاومة المغربية ، بتيطون المغربية التي حل بها محمد بوضياف مع احمد بن بله و الإخوة المغاربة لمناقشة أهداف القيادة الجزائرية لتحرير المغرب وضرورة الكفاح كما خطط الأعضاء المجتمعة مع محمد بوضياف بفتح مدرسة لتكوين إطارات عسكرية وسياسية وكان المشرفين على المهمة : العربي بن مهيدي، عباس مسعد، و الهدف من هذه المدرسة تكوين فريق المقاومة الشعبية يتلقون دروس في حب الوطن والتعاون[١].

كما تم تأسيس جيش تحرير المغاربي و لجنة التنسيق التي أسسها المجاهد محمد العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف إضافة إلى ميمون عبد الرحمان و محمد الهوا ري ومحمد بن ميلود وعبد الملك العزاوي، وأمام هذا الوضع قررت الإدارة الفرنسية تسريع بالمفاوضات من اجل حل مشكلة المغرب وتعقيد القضية الجزائرية ،وفصلها عن المغرب وفتحت فرنسا مفاوضات مع حزب الاستقلال المغربي والتي انتهت باستقلال المغرب ١٩٥٦و عودت محمد الخامس إلى الحكم وكان هذا الاستقلال نتيجة الضغط الثوري المستمر على السلطات الفرنسية ما بين ١٩٥٤-١٩٥٦ والتأثر بالثورة الجزائرية التي كان لها دور كبير في تطوير الإحداث في شمال إفريقيا وتأثيرها على السياسة الفرنسية إلا أن المغرب وجد نفسه بين أمرين أما الحفاظ على التزاماته مع السلطات الفرنسية، أو دعم الثورة الجزائرية ومساندة قضيتها العادلة وهذا مثل ما وقع بتونس أيضا إلا أن الثورة الجزائرية استفادة من استقلال المغرب الأقصى حيث مكنها هذا الأخير من فتح جبهة سامية لدعم الثورة التحريرية وكسب حليف يدافع عن القضية الجزائرية ماديا ومعنويا مدركا أن استقلاله سيظل ناقص ومعرض للتهديد من قبل فرنسا.[٢]

---

١ . عماربن سلطان وأخرون، **الدعم المغربي للثورة التحريرية**، مطبعةالديوان ،الجزائر، ٢٠٠٧،ص٨١.

٢ . عبد الله مقلاتي **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى** ١٩٥٤ .١٩٦٢ دار العلم والمعرفة، الجزائر ٢٠١٣ ص١٢٧ ١٣٩

لطالما بقيت الجزائر مستعمرة ولقد كان مظهر من مظاهر الدم المعنوي للثورة الجزائرية تجلى في الدعوة التي واجهها محمد الخامس إلى الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة وزعماء الثورة الجزائرية في الخارج بعقد ندوة سميت بندوة السلام بالمغرب الأقصى، فكان الهدف منها إيجاد حل للقضية الجزائرية العادلة وتجسيدا لمبادئ هيئة الأمم المتحدة كما ساهمت الصحافة المغربية في كتاباتها المؤيدة للقضية الجزائرية بالإضافة إلى دور الطلبة المغاربة من خلال المؤتمر الطلابي المنعقد في المغرب الأقصى والذي ضم الطلبة الجزائريين ولقد خرج بتوصيات تحس على ضرورة مساندة القضية الجزائرية لكل من الحكومة المغربية والتونسية وتكريس الجهود للخروج بحل مشترك في مواجهة فرنسا، وقد تجلت مظاهر الدعم و مساندتهم في خطابات الملك محمد الخامس حيث القي خطابا بمدينة وجدة الحدودية ١٥ سبتمبر ١٩٥٦.[١]

وركز فيه على السياسة الفرنسية المنتهجة في حق شعوب المغرب العربي ومعاناة الشعب الجزائري وضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية ، حيث قال "كنا نود أن يوضع حد للحرب الجزائرية بسرعة حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال إفريقيا وفرنسا" ، لذا فقد كان هذا الخطاب مفاجأة بالنسبة لفرنسا التي كانت تعتقد أن المغرب الأقصى يقف في صفها ،وكانت ردة فعلها تمثلت في اختطاف طائرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني كما عملت على توقيف المفاوضات بينها وبين الحكومة المغربية واعتبار تصريح الملك بمثابة مساس بسيادتها والجزائر جزء من ترابها، في حين اعتبر المغرب الأقصى عملية القرصنة مساس أيضا بكرامتها وهددتها برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية باعتبار أن الحادثة وقعت في أرضها، لذا فقد تمكنت الثورة تصدر القضايا المغربية وحظيت بدعم معنويا معتبرا وجهود دبلوماسية والوساطة المغربية حيث ساهمت السلطات المغربية إلى جانب

١. الصغير ، المرجع السابق،ص ١٦٨.١٥٥

الحكومة التونسية للدفاع عن القضية الجزائرية في جمعية الأمم المتحدة وإيصال صوتها للرأي العام العالمي وتمثيلها في اروبا[١].

إضافة إلى الجهود التي لعبتها دولة المغرب الأقصى كنظام وسلطة الملك محمد الخامس لصالح الثورة الجزائرية، منها مؤتمر طنجة الذي انعقد في ٣٠افريل١٩٥٨ دليل على الدور السياسي والإعلامي والدعم المعنوي الذي تقدمه المغرب حيث دعا زعيم الحركة الوطنية علال الفاسي بعقد المؤتمر يضم حزب الدستور التونسي وجبهة التحرير الوطني بحيث كان الهدف من هذا المؤتمر التاريخي توحيد جهود من اجل بناء المغرب العربي وتلخيص كليا من الاستعمار[٢].

كما اتاح المؤتمر لجبهة التحرير الوطني الفرصة لطرح الظروف الصعبة التي تواجه جيش التحرير على الحدود المغربية الجزائرية، حيث تبوأت القضية الجزائرية مركز اهتمام المؤتمر بهدف تمتين التضامن بين شعوب المغرب العربي الثلاثة وتهيئة الراي العام العالمي بدعم الثورة عسكريا وتصفية الوجود الاستعماري في بلاد المغرب العربي والشعبي لتشكيل حكومة جزائرية بعد اجراء محاولات مع حكومتي تونس والمغرب وتقرر انشاء مجلس استشاري مغاربي يضم ٣٠عضو[٣].

وعلى غرار المساندة السياسية والديبلوماسية المغربية للقضية الجزائرية كان للمغرب دورا عسكريا لا يستهان به تمثل في الامداد بالاسلحة والتومين والذخيرة والادوية.

١ـ بن سلطان،المرجع السابق،ص١١٠.١١٣

2ـ نفس المرجع السابق، ص١١٠.

3ـ مؤتمر طنجة،**جريدة المجاهد**، العدد ٤١، ١٩٥٣/٥/١، ص٢١.

٢. عسكريا:

نظرا لحاجة الثورة الجزائرية الملحة للسلاح والذخيرة عملت قيادة الثورة التركيز على الجبهة الغربية للحصول على الأسلحة فتم ربط العلاقات مع قادة المقاومة المغربية في البداية (الخطيب الخطابي)وحزب الاستقلال المغربي فقد كانت السلطات المغربية تدرك أهمية حدودها بالنسبة للثورة الجزائرية، لذا قررت السماح للجزائريين بالتحرك داخل المغرب ومواصلة نشاطاتهم لتهريب الأسلحة على أن يتم هذا في سرية تامة ،ولقد أكد الملك محمد الخامس في لقائه بمسئولي جبهة التحرير الوطني في مدريد ١٩٥٦ أن تكون الحدود المغربية معبرا للأسلحة كما وافق على جميع طلبات جبهة التحرير الوطني، التي تتشكل من ٢٠ بندا وتقديم مساعدات عسكرية والتعامل مباشرة مع القصر ولقد تعددت المساعدات الشخصية للملك محمد الخامس تجاه الثورة الجزائرية فكان يؤكد على هذا من خلال اجتماعاته بالمسئولين الجزائريين ويثنى على ضرورة التعاون وتبادل الآراء، حيث ركزت جبهة التحرير الوطني على السلطات المغربية لكسب اكبر قدر ممكن من الدعم العسكري[١]

والشعب المغربي لكسب الدعم المادي حيث دفع المغرب بحوالي ٥٠٠ متطوع مغربي بمدينة مراكش التي وضعت تحت تصرف جيش التحرير الوطني بأمر من العاهل محمد الخامس، واعتمادا على التسهيلات المقدمة من السلطات المغربية تم إنشاء شبكات تهريب الأسلحة في المغرب واسبانيا، حيث نسق بوضياف مع قادة الولاية الخامسة للحصول على السلاح القادم من أوروبا وإيصاله إلى المنطقة الغربية عبر المغرب الأقصى، كما ركزت جبهة التحرير الوطني على إنشاء قواعد خلفية ودعم الثورة داخل المغرب والتي ساهمت في إنجاح الثورة في الجبهة الغربية التي تهدف إلى تسليح وتموين المجاهدين بالمنطقة الخامسة ،وبعد استقلال المغرب قدم عدة مراكز عسكرية للثورة الجزائرية لدعم تواجدهم بالحدود الشرقية المغربية وتم إنشاء مراكز التدريب في وجدة و الناظور، ومراكز تخزين الأسلحة في معظم

١ . عبد الله مقلاتي، ولميش صالح، **المغرب والثورة التحريرية الجزائري**ة، دار الزيبان للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، الجزائر، ص٢٠٥-٢٠٦.

الولايات الحدودية ،وصنع المتفجرات اليدوية،ومدارس تكوين الضباط، ومراكز القيادة، والمحطات الإذاعية ،والمستشفيات، إذن فقد قدمت القواعد الخلفية دعما مميزا للثورة الجزائرية على الرغم من الضغوطات الفرنسية على السلطات المغربية التي تدعم نشاط الجزائريين على أراضيها كما فتحت الحكومة المغربية حدودها للاجئين الجزائريين الفارين من ويلات الحرب وبحلول سنة١٩٥٨بلغت الجالية الجزائرية بالمغرب حوالي مئة ألف جزائري الذين تم تأطيرهم خدمة الثورة الجزائرية ،حيث قامت بجمع التبرعات والاشتراكات لفائدة الثورة الجزائرية حيث تكفلت جبهة التحرير الوطني بلاجئين وأشرفت على شؤونهم في مراكزها الحدودية [1]

ومما سبق اتضح لنا أن المغرب الأقصى لقد أدى واجبه تجاه الثورة الجزائرية فكان له دور فعال في دعم الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا، حسب ما تتطلبه الظروف بالرغم من الضغوطات المفروضة عليه من طرف السلطات الفرنسية والطموحات الوطنية إذن إن الملك محمد الخامس بقي متمسكا بدعمه للثورة الجزائرية الأمر الذي استغلته جبهة التحرير الوطني لإنجاح نشاطها السياسي العسكري ،مرتكزة على القاعدة المغربية التي حازت أهمية كبيرة في دعم الثورة الجزائرية لفك الخناق على الثورة وعلى غرار الجبهتين الليبية والتونسية في الحدود الشرقية الجزائرية ، فقد تميز موقف دولة المغرب حكومة وشعبا من القضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٠ بالتأييد الكبير والذي تجسد في الدعم المادي والمعنوي للقضية الجزائرية الذي كانت تتلقاه طيلة فترة مكافحتها ضد الاستعمار الفرنسي، حيث وجدت مساندة ومؤيدين من أشقائها في المغرب العربي باعتبارها القوة الضاربة والضرورية التي يمكن أن تساعدها للدفاع عن قضيتها العادلة وفي استرجاع حريتها واستقلالها الذي سلب منها منذ ١٨٣٠.

٣. الدعم الليبي للثورة الجزائرية:

تعد ليبيا من أوائل الدول التي أفصحت بدعمها للقضية الجزائرية حكومة وشعبا خلال الاستعمار الفرنسي كما لعبت دورا هاما وفق الإمكانيات المتاحة لها لدعم الثورة الجزائرية من منطلق إيمان قادتها وشعبها بوجوب وضرورة الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري لتقديم كل

1 . مقلاتي،**المغرب والثورة التحريرية الجزائرية** ، المرجع السابق، ص ٢٣٠.

الإعانات المعنوية منها والعسكرية ،وهذا ما أثر تأثيرا مميزا على العلاقات التي تربط بين الشعبين وتبرز اندفاع الشعب الليبي لاحتضانه للثورة الجزائرية وقامت السلطات الليبية بكل ما يتطلبه الواجب العربي والقومي مؤكدا دعمها ومساندتها للثورة الجزائرية بشكل تطوعي وتمحور تضامنها خلال هذه المرحلة حول دعمها المادي والعسكري والسياسي الذي لم يتأثر بالطموحات القطرية ولا بالخلافات الإيديولوجية فما هي مظاهر هذا الدعم؟

أ- **<u>الدعم الليبي المعنوي والسياسي للثورة الجزائرية:</u>**

لقد كان دور ليبيا في دعم الثورة التحريرية الجزائرية مهما الى درجة كبيرة حيث تجاوب الشعب الليبي معها بحماسة واضحة ،و يبرز لنا ذلك من خلال تنضيمه لمظاهرات الكبرى التي ملأت شوارع طرابلس وغيرها من المدن الكبرى و صلابة رابط الاخوة الذي يربط الشعبين الشقيقين الجزائري والليبي،و بحكم أن الملك إدريس الاول ملك ليبيا جزائري الاصل جده الاول جاء الى ليبيا من الجزائر حيث تجاوب مباشرة مع دعم القضية الجزائرية واحتضان الجزائريون الفارين من الاستعمار الفرنسي، وجعلوا من المدن الليبية مستقرا لهم الا أن الفترة مابين ١٩٥٤-١٩٥٦ اتسمت بطابع سري وفي ٢٤ اكتوبر ١٩٥٦ قام الوفد الجزائري المتمثل في جبهة التحرير الوطني بزيارة الى ليبيا اذ باالملك ادريس السنوسي يستقبلهم استقباالا مميزا كما قبلوا بترحيب كبير من طرف الشعب الذي قام بمظاهرات حاملين الأعلام الجزائرية والليبية ترحيبا للوفد الجزائري وتنديدا للسياسة الفرنسية المفروضة على الشعب الجزائري[١]

كما تجاوبت ليبيا مع القضية الجزائرية من خلال حادثة اختطاف الوفد الجزائري في ٢٢ أكتوبر ١٩٥٦ حيث قام بمظاهرات تعبيرا بانزعاجها و ردة فعلها حول هذه الحادثة التي هزت أقطار المغرب كما انعقد مجلس الوزراء الليبي في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ بهدف إبلاغ الحكومة الفرنسية باحتجاج السلطات بأمر الاختطاف كما برز دور ليبيا كذالك في مشاركتها في المؤتمرات الدولية ومساندتها للقضية الجزائرية وهذا الموقف الذي تضايقت منه كثيرا

---

١ . **جريدة المجاهد**، العدد ٣٧، الصادر في تاريخ ١٩٥٩/٠٢/٢٠، ص ٢

السلطات الفرنسية وحاولت خلق خلافات بين الشعبين من اجل عزل الثورة عن أقطار المغرب العربي وليبيا بالدرجة الأولى حيث عرضت عليها فرنسا سنة ١٩٥٧ اتفاقية تجارية تنص على تمرير أنبوب النفط الجزائري على أراضيها(المسمى بحقل اجلي)لكن ليبيا رفضت بشدة هذه الاتفاقية وهذا ما يوضح لنا جليا العلاقات الوطيدة بين الشعبين الشقيقين ويؤكد موقف ليبيا الرسمي اتجاه القضية الجزائرية، ولم تتوانا يوما الطبقة المثقفة الليبية في دعمها للثورة التحريرية من خلال كتاباتهم وخاطباتهم وشعرهم ،ومنه ليبيا تعتبر قاعدة خلفية مهمة لجيش التحرير الوطني حيث أتاحت لها المجال لتعبئة وتأطير الليبيون والجزائريون المقيمين في ليبيا جمع تبرعات لصالح الجزائريين.

كما استضاف الملك الليبي إدريس السنوسي الوفد الجزائري المتمثل في "فرحات عباس، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، احمد توفيق المدني، ابراهيم مزهودي الذي قام بزيارة إلى ليبيا بهدف تقديم الشكر الجزيل للسلطات اليبية وشعبها بالمجهودات التي بذلوها نصرة للقضية الجزائرية حيث جندت كل الإمكانيات لصالح القضية الجزائرية فقامت بالعديد من الأسابيع التضامنية مع الثورة الجزائرية[١]

وكانت الأراضي الليبية مرتعا للعديد من المؤتمرات والاجتماعات من أهمها مؤتمر طرابلس الأول الذي انعقد في عاصمة ليبيا طرابلس ١٦ ديسمبر ١٩٥٩ في ظل ظروف مخلة لسيرورة الثورة حيث خلفت عدة نتائج انعكست على تطور الأحداث بالنسبة للثورة الجزائرية كما انعقد كذلك مؤتمر ثاني (الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في ٩ أوت ١٩٦١ وقد نصت أشغال المؤتمر حول قضية والمفاوضات مع فرنسا لتنتهي بتعيين بن يوسف بن حدة رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة) إذ انعقد مؤتمر طرابلس الثالث(الاجتماع الخامس للمجلس الوطني للثورة الجزائرية) الذي وضع برنامج مستقبلي للعمل السياسي والاجتماعي كما بقي العمل به إلى أن صدر ميثاق الجزائر في افريل١٩٦٤[٢].

---

١ الصغير، المرجع السابق ، ص ٩٣-١٠٠.

2 . نفسه ، ص ١٠١-١٠٨

وفي سنة ١٩٥٨ تطور النضال السياسي في ليبيا بشكل ملفت للانتباه حيث أقيمت هياكل جديدة تمثلت في إنشاء مكتب الشؤون الخارجية الخاصة بمهمة النشاط السياسي والدبلوماسي أما الأسابيع الشعبية أصبحت تنظم بمساهمة جماهير فعالة بالتنسيق مع المسئولين الليبيين بهدف توحيد الموقف الشعبي والحكومي لمساندة القضية الجزائرية والدعوة إلى تضامن اكبر مع الثورة التحريرية ،وهذا ما اتضح من خلال الأسابيع التضامنية وما انبثق منها من مظاهر التعاون المعنوي والمادي ،ومن بين أولائك الذين احتضنوا القضية الجزائرية يوسف مادي الذي بنا مدرستين داخليتين للأطفال الجزائريين، أما بالنسبة للسلطات الليبية نذكر المناضل إبراهيم المشرقي الذي بذل جهود كبيرة في المؤتمرات الإقليمية والدولية خدمة للقضية الجزائرية بمراسلة ملوك ورؤساء الدول والهيئات والمنظمات بهدف مساندة القضية الجزائرية[١] .

ومنه فكانت ليبيا منطقة إستراتيجية هامة للجزائريين احتضنت نشاطاتهم السياسية والدبلوماسية ولقد وجدت الثورة الدعم الضروري من طرف الحكومة الليبية على رأسها الملك إدريس السنوسي نصرة للقضية الجزائرية.

ب- <u>الدعم الليبي العسكري والمادي للثورة الجزائرية :</u>

لقد اهتمت الثورة الجزائرية كثيرا بليبيا وبفضل موقعها الاستراتيجي وتسهيل نشاط تمرير الأسلحة والذخيرة والإمداد بالتموين ولم تعتمد جبهة التحرير الوطني بليبيا قواعد عسكرية ومراكز للتدريب مثل تونس والمغرب وهذا يعود إلى بعد الأراضي الليبية عن الجزائر والمناطق الحدودية الصحراوية التي تربط الحدود الجزائرية والليبية تمتاز بظروف مناخية صعبة لم تستقر وحدات الجيش فيها ، و لقد كانت ليبيا أثناء الثورة التحريرية من أهم المصادر الأساسية للسلاح والذخيرة حيث اتسمت تلك العلاقات بسرية تامة إلى غاية ١٩٥٦ والتحالف مع الملك إدريس الأول والحكومة والسلطة الفيدرالية، وكان المكلف برعاية النشاط الجزائري وتمرير الأسلحة احمد أعوان بالتنسيق مع احمد بن بله الذي أشارأهمية التعاون

---

١. عبد الله مقلاتي، **ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية، الجزائر**، شمس الزين للنشر والتوزع ٢٠١٣ ، ص ١٦١-١٦٦.

السري في تمرير الأسلحة قائلا" هذه العلاقات كانت موجودة والمساعدات كانت حقيقية ولكنها كانت تعطي لنا في سرية مطلقة لان ليبيا ماتزال تحت النفوذ الأجنبي ورئيس شرطتها كان انجليزيا وكان علي أن اعمل في شروط سرية تامة"[١].

ومن اجل هذا قام بن بولعيد يوم ٢٤ أوت ١٩٥٤ بالسفر إلى ليبيا حيث التقي بن بله بهدف دراسة إستراتيجية تمرير الأسلحة وكانوا يقتنون الأسلحة، من المهربين الليبيين والتنسيق مع المقاومين التونسيين لتمريرها إلى الحدود الجزائرية وبعد مرور سنة ونصف أعلنت السلطات الليبية دعمها الرسمي ومساندتها للقضية الجزائرية ،بعد ما كان الملك متردد في أمره حيث نجد أن بن بله في بداية الأمر كان ينسق أعماله مع مصطفى ابن حليم والمخابرات المصرية في إنجاح عملية تمرير الأسلحة التي تمر من الحدود المصرية عبر مدينة برقة باتجاه طرابلس التي تعبر ممرا ومخزنا للأسلحة[٢] ،حيث شكل ابن حليم فريق يتكون من عشرة ضباط للتكفل بهذه المهمة السرية بعدما اختلق مبررا لرفع مسؤولية الشرطة البريطانية بطرابلس وهكذا تمكن الوفد الخارجي بفضل التنسيق مع المخابرات المصرية والسلطات الليبية مع إنجاح مهمة التسليح والتموين كما ساعدهم أيضا الكثير من الأعيان والتجار بتقديم إعانات لتوفير الأسلحة لدعم الثورة الجزائرية الذين كان فضلهم كثيرا في دعم الثورة ونذكر منهم بشير لمعيربلي ،ومحمد عباس السوسني ،وسالم شلبك ،الذين أسسوا لجنة شعبية ليبية لإعانة القضية الجزائرية وبفضل هذه الإعانات استطاع بن بله أن يجمع كميات معتبرة من الأسلحة وتخزينها في طرابلس، إلا انه فوجئ باكتشاف فرنسا للطريق البري لنقل الأسلحة وفرض الرقابة المشددة على إقليم برقة من ما دفعه للقيام بعمليات الإنزال البحري حيث تمكن بإنزال كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة التي تكفل بتهريبها إلى الجزائر وإنشاء احمد بن بله واحمد محساس شبكة جزائرية للإمداد ومهمتها نقل السلاح برا ،ولم يقتصر نقل السلاح إلى الحدود الجزائرية على الطريق البري والبحري فقط ولقد دخل عن طريق الجو إلا

١ ـ شهادة احمد بن بلة المذكورة في كتاب مقلاتي، **ليبيا والثورة الجزائرية** ، المرجع السابق،ص٢٧
2ـ نفسه ،ص ١٣ـ٣٠

انه كان بكميات محدودة وهذا ما يتضح من تلك الشاحنات التي جيء بها من تركيا [1] و أهدتها السلطات الليبية للثورة الجزائرية ،وكانت تنقل هذه الأسلحة إلى الجزائر عبر المسالك التالية الطريق البري عبر الحدود الليبية التونسية الذي يمتاز بالرقابة الفرنسية المشددة ومدعم بتعاون الثوار التونسيين والطريق البحري الذي انشأ سنة ١٩٥٦ لتهريب السلاح بواسطة قوارب الصيد إلا انه تم إيقاف هذا الخط نظرا للرقابة المشددة عليه من طرف السلطات الفرنسية أما بالنسبة الطرق الصحراوية طريق ينطلق من بنغازي إلى فزان ليدخل عبرها إلى جانت باتجاه غدامس إلى طرابلس أو زورات نحوا غدامس ولقد كانت تلك الأسلحة تشترى بواسطة وثائق باسم الحكومة الليبية وبأموال تجمع من لجان جمع التبرعات لصالح جيش التحرير الوطني، التي تقوم بجمع الأموال الواردة من الحفلات الموسيقية والدورات الرياضية حيث كانت كل شرائح المجتمع الليبي تساهم بدورها لدعم هذه القضية الجزائرية[2]

ولم يقتصر الدعم الليبي على إنجاح تمرير الأسلحة فقط وفي عام ١٩٥٧تم إنشاء جيش تحرير وطني للحدود الليبية الجزائرية في واحة فزان، بعد اتفاق مع الحكومة الليبية ووالي فزان السيد عبد الجليل يوسف الناصر لتحقق العديد من الأهداف إلا أن سرعان ما اكتشفت السلطات الفرنسية نشاط هذه الجبهة على التراب الليبي وخاضت معركة ضد الاستعمار الفرنسي ١٩٥٧بمنطقة ايسين، وكان الهدف من وراء هذه الجبهة تعميم الثورة في المناطق الصحراوية وكسب سكانها الطوارق من اجل المشاركة في ثورتهم وإيجاد منافذ للإمداد بالأسلحة والمئونة خاصة مع تضخم مخازن الأسلحة بليبيا وظهور صعوبات لإدخالها عبر الحدود التونسية، ولقد كانت فكرت إنشاء الجبهة مطروحة من طرف ممثل جبهة التحرير بليبيا بشير قاضي واوعمران على رئيس الحكومة الليبية وقد اشرف اوعمران على تجنيد فرقة عسكرية وتوجيهها في سرية تامة إلى فزان بمنطقة غاط ،وتم إنشاء مراكز للجيش لتدريب الجنود مركزا في فوات تبعد١٢كلم عن غاط، وأخر في أم العبيد وحسب المصادر الفرنسية

١ ـ مقلاتي ،**ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية** ،المرجع السابق ،ص٣١ـ٤٠

٢ . نفسه ،ص٤١.٥٠

إن عدد المجندين في الجبهة ما بين ٤٠٠و٥٠٠ جندي إضافة إلى مراكز الجيش الليبي لحماية مراكز الجيش الجزائري والتنسيق لكسب سكان الجزائريين الطوارق الماكثين في غات[1] وتجنيدهم وفي حريف ١٩٥٧ قامو بشن حملات عسكرية منها الهجوم على قافلة فرنسية في ١٦ سبتمبر ١٩٥٧ الأمر الذي جعل فرنسا تشعر بالخطر الذي يهدد منطقة إليزي وجانت مما جعلها تحضر عمل عسكري لضرب جنوب ليبيا وهذا ما حدث في قرية ايسين ٢٣ سبتمبر ١٩٥٧ التي قصفت بطائرات فرنسية

وقعت معركة ايسين التي خاضها الجزائريين والفرنسيين التي امتدت من التاسعة إلى الخامسة مساء وانسحبت القوات الجزائرية والليبية بسبب عدم تكافئ القوات وقد انعكست هذه الحادثة سلبا على العلاقات الليبية الفرنسية التي حددت هذا الاعتداء في ليبيا كما عرفت المنطقة معركة ٢٥ سبتمبر ١٩٥٨ والتي سقط فيها جندي وتم تدمير العديد من المساكن كما عرفت منطقة الحدود الليبية تمركز الوحدات الجيش الوطني منذ عام ١٩٥٥ وفي ١٩٦٠ فتح جيش التحرير الوطني جبهة أخرى على الحدود الليبية تمتد من غدامس إلى عات.[2]

ومن ما سبق يتضح لنا أهمية الإستراتيجية للمناطق الليبية في نقل الأسلحة باعتبارها معبرا رئيسيا لاتصال بالداخل من ما جعل الثورة الجزائرية توطد علاقاتها مع المناطق الحدودية الليبية الجزائرية فأنشئت العديد من المراكز ومحطات عسكرية ولقد كان للجبهة الليبية دور فعال في إمداد الولاية السادسة الأسلحة والذخيرة ونشر الثورة في المناطق الصحراوية وخوض العديد من المعارك والفضل يعود للسلطات الليبية التي قدمت كثير من التمديدات اللازمة لمواصلة النشاط العسكري استجابة لمطالب الجزائريين وتوفير الظروف قدر المستطاع لتفعيل نشاطها للدفاع عن القضية الوطنية العادلة وتقوية الروابط الاجتماعية مع إخوانهم الليبيين منذ بداية الثورة ١٩٥٩ إلى أن حققت الجزائر استقلالها

١ـمقلاتي،**ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية**،المرجع السابق ،ص٥١ـ٥٦

٢ . نفسه ،الصفحة ،١٢٥.١٥٠

الفصل الثالث

الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية

١ . دعم دولة مصري .

أ . الدعم المعنوي للثورة .

ب . الدعم العسكري للثورة .

٢ . دعم دولة مالي.

٣ . دعم دولة غانا .

٤ . دعم دولة غينيا .

الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية:

لقد حظيت الثورة الجزائرية بمكانة مميزة في إفريقيا واستطاعت إن تعبر عن بعدها القومي والمغربي والإفريقي ،بفضل المساندة التي وجدتها من دول المغرب العربي بالدرجة الأولى وتركيزها على البعد الإفريقي في نضالها ،حيث كان لها تأثير كبير تسبب في تراجع الاستعمار الأوربي في إفريقيا خاصة على المستعمرات الفرنسية إذ توجب عليها مضاعفة الجهود من أجل جعل الدول الإفريقية تصف إلي جانبها لخدمة قضايا التحرر في القارة الإفريقية ،والتأكيد علي البعد الإفريقي وإرساء دعائم الوحدة الإفريقية ،إذ لقيت تضامنا واسعا من بين الشعوب الإفريقية والدول المستقلة ،وهذا التضامن يشمل مختلف المجالات السياسية والعسكرية والمادية والمعنوية ،كما كان للثورة الجزائرية دورا هاما في نشر فكرة استعمال العنف من اجل تحرير الجزائر ،ولقد دعمتها مصر من بدايتها حيث فتحت أبوابها للجزائريين لتقدم إعاناتها للأشقاء الجزائريين ،بالإضافة إلى المواقف المعتبر اتجاه القارة الإفريقية لكسب السلطات المالية لتساهم في دعم الكفاح الجزائري كما لعبت غانا دورا مميزا وفعالا في مساندتها للقضية الجزائرية من خلال احتضانها لمجموعة من المؤتمرات الإفريقية التي تناهض الفكر الاستعماري وتدعو إلى توحيد الأفارقة للوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي، ودعم حركات التحرر والاهتمام بالمشكلات القارة ومنها القضية الجزائرية المصيرية وأشكال الدعم المقدم للثورة الجزائرية من طرف كل من دولة مالي وغانا.[١]

١ . الدعم المصري للثورة الجزائرية

أن جمهورية مصر كنت من بين الدول الإفريقية التي أبدت اهتمامها للقضية الجزائرية منذ البداية مشكلتا خطرا كبيرا على الاستعمار الفرنسي ،خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية ١٩٥٤ حيث صرح بيان أول نوفمبر في إذاعة صوت العرب بالقاهرة مؤكدا للعالم موقفها

١الصغير ، المرجع السابق ،ص١٨٣. ١٨٥

حكومتا وشعبا من الثورة الجزائرية بالرغم من محاولات فرنسا المتكررة لفك هذا الترابط بين الجزائر و مصر إلا أن مصر بقيت متعاطفة مع القضية الجزائرية وساندتها سياسيا وعسكريا رغم تعددا الأقوال الملحوظة في بعض المصادر حول موقف قيادة الثورة المصرية اتجاه الثورة الجزائرية ،هناك من يذكر أن مجلس القيادة المصرية كان متحفظا وان الفضل يرجع إلى جمال عبد الناصر وهناك من يرى العكس إلا أن النتيجة في الأخير كانت لصالح الجزائريين حيث قامت مصر بتقديم دعم مادي ومعنوي منذ الأشهر الأولى لاندلاع الثورة ومن هنا نستعرض الدعم والمعنوي والسياسي.

<u>أ- الدعم المعنوي والدبلوماسي للثورة :</u>

إن الحكومة المصرية أبدت اهتمتا كبيرا لقضايا التحرر في الوطن العربي منذ أن استطاعوا التخلص من نفوذ الأجنبي ،وبعد نجاح ثورتها في مصر فحدد قادتها مسار سياستهم الخارجية وفق الإطار العام للثورة ،الذي يدعوا إلى ثلاث توجهات رئيسية عربية افريقية وإسلامية ،لذا ومنذ اندلاع الثورة الجزائرية أبدت مصر مساندتها للثورة وتابعت كل تطوراتها وفتحت أبوابها للوفد الجزائري والذي أستقر بالقاهرة في فترة متقدمه قبل اندلاع الثورة وباشر أعماله للتمثيل الدبلوماسي قبل أن يظهروا كممثلين رسميين لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة في ١ نوفمبر ١٩٥٤ كلا من أحمد بن بله ،ومحمد خيضر ،وحسين آيت أحمد ومن هنا تم فتح لهم المجال من خلال فتح المكاتب وأهمهم المكتب العربي[1].

ولم يقتصر دور مصر السياسي في دعم القضية الجزائرية على الخطابات بل عمل على كسب التأييد الدول للثورة الجزائرية للوقوف إلى جانب الجزائر، وهذا ما نلاحظه من خلال اللقاء الذي جرى بين جمال عبد الناصر و كيتا بالقاهرة في مارس ١٩٦٠،ناقش الرئيسان مشكلة الجزائر وأكد تأييد حكومتيهما بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره إضافة إلى زيارة جمال عبد الناصر إلى يوغسلافيا و لقاء برئيس السودان (عبود) الذي زار مصر

---

١ ـ أسس مكتب المغرب العربي ١٦ فيفرا ير ١٩٤٧ بالقاهرة يضم ثلاثة أقسام قسم مراكشي وتونسي وجزائري الذي يمثله حزب الشعب

١٩٦٠ حيث اصدر بيان يستنكر فيه الجرائم الفرنسية في الجزائر، كما استنكرت الحكومة المصرية الأعمال التعسفية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر ،منها اختطاف طائرة الزعماء الجزائرية حيث قامت مصر بالتنسيق مع خمسة وعشرون دولة من دول الكتلة الافرواسيوية بإصدار بيان يعبر استياءهم من اعتقال الزعماء الجزائريين مطالبين بعرض مشكلة الجزائر على الأمم المتحدة للمرة الثانية عام ١٩٥٦.[١]

كما لم يقتصر الدعم المصري للثورة الجزائرية على المواقف الحكومية فقط بل تجاوز ذلك إلى مواقف شعبية والتي تمثل في الهيئات السياسية والتشريعية والدينية وغيرها من التجمعات الجماهيرية التي كان لها دور معنوي في البلاد والتي عبرت عن مواقفها المؤيدة للثورة الجزائرية وفي عام ١٩٥٨ في اجتماع الاتحاد القومي الذي نوقش فيه تطور الكفاح الجزائري ومتطلباته حيث تكلم ممثل الاتحاد القومي مؤكدا أن الجزائريين ليسوا بحاجة إلى رجال بقدر مهام بحاجة إلى المعونة ،كما تم تنظيم مظاهرات لمساندة الشعب الجزائري إضافة إلى تنظيم مؤتمرات شعبية حيث نظم الاتحاد القومي مؤتمرا شعبيا حضره ممثل الحكومة المؤقتة الجزائرية احمد توفيق المدني ،لذا فقد وقفت هذه التنظيمات المصرية السياسية والغير سياسية إلى جانب الثورة الجزائرية مدفوعة بشعور قومي وانتماء للوطن العربي كما وقفت كل الهيئات الدينية الإسلامية المصرية من خلال بث الوعي لدى الجماهير المصرية في المناسبات الوطنية والدينية في الحديث عن الكفاح الجزائري ومشروعيته وضرورة نصرته[٢].

لذا فلقد شكلت مصر خطرا على السلطات الاستعمارية وتعرضت للعديد من الانتقادات ومع ذلك بقيت مصر على موقفها معتبرة أن القضية الجزائرية ليست قضية جزائرية فقط بل هي قضية مصرية وكل العرب ،إضافة إلى أن الجزائر تعتبر سند قوي لمصر والأمة العربية في نضالها الاستعماري والاستقلال المصير غير مضمون داخليا ولا داخليا مادامت بقية الدول العربية تحت نيران الاستعمار ،فكانت بداية الدعم السياسي انطلاقا من إذاعة صوت

١ . بن سلطان، المرجع السابق ، ص،١٢٩. ١٣٥

٢ ـ الصغير ، المرجع السابق ،ص،١٨٦ـ ١٩٤ .

العرب بالقاهرة التي كان لها شرف كبير في بث بيان أول نوفمبر ١٩٥٤ إلى جانب بيانات أخرى التي تصدر عن جيش التحرير الوطني[١].

أما صحيفة الأهرام المصرية التي جاء فيها " أن الثورة قد اشتعلت وفي الجزائر وان الثوار قد القوا ما لا يقل عن ٣٠ قنبلة وأشعلوا عدة حرائق في المناطق الواقعة حول قسنطينة " كما كتبت الصحيفة عدة مقالات حول الأحداث الواقعة في الجزائر ،مؤكدتا أن فرنسا تواجه موقف خطير في الجزائر، كما تابعت الصحافة المصرية مطالب الثور الجزائريين التي كانت ينادي بها الوفد الجزائري ،و عملت الصحافة المصرية على نشر العديد من المقالات حول الإحداث تعرضت فيها إلى تطور القضية الجزائرية والاعتداءات الفرنسية على مقومات الشعب الجزائري ،كما أكدت صحيفة الجمهورية أن الشعب الجزائري مصمم على كفاحه حتى يتلقى التأييد من بقية الأمم العربية وجميع الشعوب ،وأكدت أن لا مجال لوقف الحرب في الجزائر مادامت فرنسا لا تستعرف بالاستقلال الجزائر دون أي شرط ،وأما صحيفة روزا ليوسف كتبت مقالا بعنوان الجزائر ليست فرنسية وأكدت أن الجزائر ليست فرنسية ولا هي جزءا منها ورغم سيطرة فرنسا على الأراضي الجزائرية إلا أن هذا لا يعني أن الجزائر أصبحت فرنسية ،ومن هنا نلتمس دعم الثورة معنويا وسياسيا من طرف الصحافة المصرية التي تتبعت كل كبيرة وصغيرة حول القضية الجزائرية[٢]

مدفوعة بشعور قومي وانتماء للوطن العربي، كما وقفت كل الهيئات الدينية الإسلامية المصرية من خلال بث الوعي لدى الجماهير المصرية في المناسبات الوطنية والدينية في الحديث عن الكفاح وتطوراته ،ولم يقتصر الدعم المعنوي على الصحافة المصرية بل تجاوز ذلك إلى دعم دبلوماسي للقضية الجزائرية من خلال احتضان العديد من المؤتمرات التي شاركت فيها مصر مدرجة القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال المؤتمرات مما اكسبها صدى عالمي ساعدها لاستمرار كفاحها وكسب تأييد شعوب أسيا إفريقيا ،منذ مؤتمر باندونغ

---

١ ـ الصغير،المرجع السابق، ص ١٨٣-١٩٤.

٢ ـ عبد الله مقلاتي، صالح لميش، **مصر والثورة التحريرية الجزائرية**،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر ،٢٠١٣، ص ١٨٧-٢٠٠

١٨ ابريل ١٩٥٥ والذي حضرته جبهة التحرير الوطني وحزب الدستور التونسي وحزب الاستقلال المغربي ،ومثل مصر في هذا المؤتمر جمال عبد الناصر الذي القي خطابا قويا شدد فيه على الاستعمار مشيرا للقضية الجزائرية مؤكدا أن الجزائر بلد عربي وان الشعوب لها حق في تقرير مصيرها كما عقد مؤتمر التضامن الإفريقي الأسيوي بالقاهرة من كل سنة بموجب التضامن مع الجزائر ،وإذا ما تتبعنا موقف مصر في جميع المؤتمرات منذ اندلاع الثورة ١٩٥٤ إلى ١٩٦٢ فإننا نجد معظم القرارات التي صدرت عن المؤتمرات اتجاه القضية الجزائرية كانت موجهة بتأييد من مصر التي أعطت للقضية الجزائرية دفعا معنويا على المستوى العالمي[١].

وهكذا كان قرار موقف مصر في جامعة الدول العربية حيث قررت هي ومعظم الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية إنشاء الصندوق أفي الجامعة لمساندة الثورة الجزائرية بفضل دعم الموقف المصري اتجاه القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة واصح بتوجيه خطابات قوية اللهجة لفرنسا بغية ربط النضال الدبلوماسي بالجزائر مستندا على الأدلة القانونية.

ولم يكتفي الشعب المصري بالتأييد والمساندة فقط بل تجاوز ذلك إلى الدعم المادي وهذا ما نلتمسه من خلال التبرعات المالية المساعدة للثوار الجزائريين في كفاحهم من ،خلال جمع التبرعات التي تجمع من طرف لجنة خاصة بها من الشركات والمحلات وتجنيد الشباب المثقف من الطلبة في الجامعات المصرية لجمع التبرعات.

<u>ب . الدعم العسكري المصري للثورة الجزائرية.</u>

على غرار الدعم السياسي و الدبلوماسي الكبير الذي قدمته مصر للثورة الجزائرية للتضامن مع أشقائهم في الجزائر قدمت تأييد عسكريا وهذا تنفيذا لقرارات الرئيس جمال عبد الناصر والتزامه لدعم الثورة التحريرية بالأسلحة والذخيرة ونظرا للإمكانيات المعتبرة بالأخوة الجزائرية من العتاد الحربي مما يتطلب توفير احتياجاتهم لمواصلة مسيرة الثورة بعد ما أدرك

١ـ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص،٢٠٥ ـ٢١٥

جدية الشعب الجزائري وعزيمته على الكفاح المسلح الجزائري ،من أجال استرجاع حريته وعلى الرغم من وجود العديد من العقبات ،كبعد المسافة بين البلدين ووجود دولتين بينهما ليبيا وتونس اللتين كانتا في البداية تحت السيطرة الأجنبية إلا أن القيادة المصرية قررت دعم الكفاح المسلح الجزائري عن طريق تدعيمه بالسلاح ،وفي هذا الصدد يقول فتحي الديب عبد الناصر والثورة الجزائرية" التزاما منا وبمعرفتنا بالإمكانيات للأخوة الجزائريين المحدودة وضرورة توفير احتياجات الكافية لها لمواصلة الثورة بلا توقف وباشرنا منذ ١٩٥٤ أكتوبر بعد أن قررت الثورة الجزائرية تحديد أواخر أكتوبر لاندلاع الثورة الجزائرية قررنا تزويدهم بأسرع وسيلة ممكنة لاحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة المتنوعة[١].

كما تم الاتفاق على تجنيد الطلبة الجزائريين الدارسين في الأزهر والجامعات المصرية والمؤمنين بالثورة والمخلصين ،لها ولتدريبهم وتأهيلهم لممارسة أعمال حرب العصابات لاستعراض النقص الذي يعاني منه الكفاح الجزائري ،وواصلت الحكومة المصرية دعم الكفاح الجزائري بكافة الاحتياجات والذخيرة والمعدات الحربية ومع تصاعد الثورة ثم نقل العديد من الشحنات وقد واصل جمال عبد الناصر تنفيذ قراراته التي تخص دعم الثورة الجزائرية والأسلحة منها سفينة (دافاكس) وفي ٦ مايو ١٩٥٦ ليتم إنزالها في ليبيا وقد واصل جمال عبد الناصر تنفيذ قراراته التي تخص الدعم العسكري للثورة الجزائرية وقام بإعداد الشحنتين الثامنة والتاسعة بين الأسلحة والذخيرة ،التي تكلف بها الملحق العسكري المصري بليبيا وممثل الثورة الجزائرية احمد محساس ،وهذا الدعم المستمر من طرف السلطات المصرية شكل خطر كبير على فرنسا التي قامت عام ١٩٥٦ بمشاركة العدوان الثلاثي على مصر من اجل قطع المساعدات المصرية عن الثورة الجزائرية،إلا أن الحكومة المصرية قد واصلت دعمها للجزائريين بصورة مستمرة عن طريق الشحنات المتتالية والطرق البرية من الحدود الشرقية الجزائرية وبالتنسيق مع الليبيين ،حيث تم تسليم الدفعة الأولى بعد العدوان الثلاثي

١ـ فتحي الديب، **جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط٢ ،دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص ٦٠.

يوم ٦ فيفري ١٩٥٧ وكانت هذه الدفعة تتكون من الذخيرة والأسلحة إضافة إلى دفعة أخرى يوم ٧ ابريل ١٩٥٧[1].

ولقد تواصلت هذه العمليات خلال النصف الأول من عام ١٩٥٧ ونظرا لصعوبة وصول الأسلحة إلى الجبهة الغربية المحاصرة من طرف السلطات الفرنسية ،باعتبارها المتنفس الوحيد للثورة من الناحية الشرقية فعملت قيادة الثورة الاعتماد على مصر قصد من إيصال الأسلحة بحرا إلى وهران[2] ولم ينحصر الدعم العسكري على عمليات نقل الأسلحة فقط بل كانت القاهرة مركز للتدريب الجزائريين على حرب العصابات ،تم إلحاقهم بالثورة الجزائرية وأغلبية الجزائريين الذين تدربوا في المعسكرات المصرية كانوا من الطلبة الذين ينتقلون مباشرة إلى الجزائر للقيام بعمليات على الحدود الشرقية سنة ١٩٥٧ إلى غاية ١٩٥٩ حيث خضعت فرنسا لأمر الواقع وآمنت بحتمية الثورة الجزائري، ولتنفيذ هذه العملية تم الإنفاق مع أحمد بن بله لدراسة كافة الإمكانيات والطرق المتاحة لتهريب السلاح ونقله للحدود التونسية ثم إلى الحدود الجزائرية بالطابع السري[3] ،ولكي يتم هذا يقول فتحي الديب تم الاتفاق مع بعض الإخوان لليبيين المتخصصين في تهريب الأسلحة بمختلف أنحاء ولاية برقة تم اختيار السفير المصري أمين صالح الذي يمتاز بخبرته في هذا المجال باعتباره عنصر موثوق فيه حيث تمكن من شراء الدفعة الأولي من الأسلحة والتي تم تخذينها في ليبيا بانتظار تقديمها لي احمد بن بله ،وبعد نجاح هذه العملية ووصول الأسلحة إلى الجزائريين إلا أن الطريق قطعت بسبب ضغط فرنسا على السلطات البريطانية في ليبيا لإحباط عمليات تهريب السلاح من مصر لذا اتفق قادة الثورة الجزائرية والمسؤلين المصرين بالعمل على شرا السلاح عن طريق مهربين السلاح الدوليين ليتكلف بتوصيله بوسا يلهم الخاصة إلى المناطق التي يتم تخزينه فيها ،بالاعتماد على مخازن الجيش المصري ،ولما تم عرض الحلين على عبد

١ ـ بن سلطان ،المرجع السابق ،ص ١٥٤ـ ١٦٠.
٢ـ للتوسع في الموضوع أنظر ،مقلاتي ،مصر والثورة التحريرية الجزائرية ،المرجع السابق ، ص٣٧

٣ ـ الديب ، المصدر السابق ، ٧٢ ـ ٩٦

الناصر الذي اعترض الحل الأول وقرر استخدام الأسطول البحري المصري للقيام بهذه المهمة، وقد نفذت العملية بعد ما تم الاتصال بأحمد بن بله الذي سيستقبلها في أحد مولني ليبيا حيث نقلت الأسلحة عن طريق البحر وتمت تخزينها تحت إشراف بن بله، ومع تطور الكفاح في الشرق الجزائري قررت قيادة جيش التحرير الوطني إمداد الجبهة الغربية للقطر الجزائري للسلاح والذخيرة الحربية حيث إعتمدو على السفن التجارية لنقل الأسلحة، ولتنفيذ هذه العملية عقد أحمد بن بله وفتح الدين، محمد بوضياف، وكريم الفاسي اجتماع في ٢٠من يناير ١٩٥٥ بهدف مناقشة تفاصيل عملية تهريب السلاح على اليخت (دينا) من بور سعيد إلى وهران إضافة إلى العديد من الشحنات التي كانت تنقل من مصر لتدعيم الجبهة الغربية[١] ومنه فلقد لعبت مصر دور كبيرا في دعم القضية الجزائرية وهذا ما استفادت منه الجزائر كثيرا في الجانب الدبلوماسي والعسكري وتكاتف جنود الشعب المصري والتنظيمات الجماهيرية مساندة للقضية الجزائرية.

٢ . دعم دولة مالي :

مباشرة بعد استقلال مالي عملت الحكومة المؤقتة الجزائرية على التنسيق مع السلطات المالية والسعي لكسب تأييدها ،وقد كانت فكرة إقامة التعاون مع السلطات المالية بهدف دعم الثورة الجزائرية وإنشاء ما يسمى بالجبهة الجنوبية موجودة منذ بدايتها عام ١٩٥٩ ،عندما اشتد الخناق على الحدود الشمالية وتبني فرنسا لمشروع فصل الصحراء ،ولقد اعتمدت الحكومة المؤقتة على هيئة الأركان العامة بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة في نهاية عام ١٩٥٩ ،حيث طلبت من مثلها في غانا تنسيق الاتصالات مع القادة الأفارقة منهم الرئيس (موديبو كيتا)[٢] الرئيس المالي حيث عملت الحكومة المؤقتة في الخطوة الأولى سنة ١٩٦٠ ،يتشكل بعثة استطلاعية ضمن٨ أفراد على رأسهم فرانز فانون الذي يعبر عن أفكار الثورة التحريرية ،ولقد أرسلت البعثة المتكونة من الطيب فرحات ،بن سبقاق النمد الترقي ،وصدار

١. الديب ،المصدر السابق ،٧٣ـ ٨٢
٢ ـ انظر الملحق رقم ٥

السنوسي ،أبو الفتح والسي العربي،والسي علي ،إلى أكرا أين يوجد فرانز فانون قصد اتخاذ كل الإجراءات السرية حيث كلف فانون[1] لمحادثة سيكوتوري[2] بالموضوع الذي قام بمشاورة موديبو كيتا ومسئولين نيجريين واستطاع في الأخير أقنعهم بضرورة تقديم المساعدة للثورة الجزائرية ،ثم انطلق الوفد الجزائري من غانا إلى مالي فاستقبلهم رئيس مالي مودي بوكايتا في العاصمة باماكو الذي ابدآ اهتمامه بالقضية الجزائرية واستعداده لتقديم كل الدعم لجارته الجزائر ملبيا كل طلباتهم ،حيث وكل وزير الشؤون العسكرية للنظر في شؤون بعثة قيادة الأركان الجزائرية[3].

وبعد أسبوع فقط باشر الوفد مهمته وذلك لاستطلاع كل من إقليم غاو ،واكتشاف المناطق الحدودية الجزائرية ،وكان الوفد منقسم من أبو الفتح والعربي الذين قاموا برحلة إلى كييس وهي منطقة بالقرب من موريتانيا بهدف إقامة مركز للاتصالات اللاسلكية الذي قدم خدمات كثيرة للثورة الجزائرية في مالي ،كما قام فانون وفرحات بالتحضير بالمهمة العسكرية وذلك بعقد العديد من اللقاءات السرية مع المسئولين الماليين ،حيث يذكر المجاهد بن سبقاق في شهادته "أن أوامر الرئيس المالي ووزير داخلتيه كانت تجد صداها في كل المناطق التي زارها من باماكو إلى سيغو إلى بلدة سان ومبوتي و هامبوري إلى غاو ويرى فانون أن القضية على أتم ما يرام والماليين مهتمين بأن يعينوننا...العملية التي نحن بصدد الإعداد لها ستكون من الأهمية ... وقد وجدنا في غاو أرشيف يحتوي على معلومات حول الحدود الجزائرية تركته الحكومة الفرنسية وفيه كل المعلومات عن الجزائريين الذين يعيشون في المنطقة وبالتالي وجدنا أساس نستطيع أن نبني عليه عملنا" ثم انتقل الوفد إلى منطقة (اقلهوك وتسليت) وكانت الأعمال تسير في سرية معتمدين على القبائل الرحالة المالية مما مكن الوفد من الاطلاع على وضعية فرنسا في كل من تمنغست وتين زوا تين، وبعد معاينة

١- انظر الملحق رقم٨

٢- انظر الملحق رقم ٩

٣ـ مقلاتي عبد الله، التواتي دحمان، **البعد الإفريقي للثورة ودور الجزائر في تحرير إفريقيا** ، ط١، وزارة الثقافة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٧٥-٨٢.

كل الأوضاع ودراسة وموضع الاستعمال ،قام الوفد بكتابة تقرير عن الأهمية الإستراتيجية لمالي[١]

وبعد الانتهاء من الاستعدادات الأولية ثم إرسال بعثة تشرف على الجبهة الجنوبية برئاسة النقيب عبد العزيز بوتفليقة ،وعبدالله بالهوشيات ،ومحمد شريف واحمد دراية وعيساني شويشي ،والطيب بشير فانتقلت من تونس إلى غينيا جوا لتواصل طريقها إلى مالي وتستقر في غاو مركز القيادة، وهذا قبل إعلان استقلال مالي ما يتطلبه العمل في سرية تامة ولقد قدم المسئولين الماليين كل المساعدات الممكنة لتسهل الطريق ولتثبيت قواعدها في غاو وذلك قبل أن يحصلوا على استقلال بلادهم ومن هناك بدأ الوفد بالانطلاق إلى الحدود الجزائرية متخذين من غاو قاعدة خلفية ومن كيدال، وتسليت، وتينزواتين قاعدة أمامية ،وكما أشار محمد الشريف في شهادته المذكورة في كتابه الجبهة الجنوبية أنهم كانوا يتحركون في سرية تامة وحتى الماليون لم تكن لديهم أية معلومات عنهم لان المخابرات الفرنسية كانت منتشرة بكثرة بالأراضي المالية[٢].

ولقد ساهمت السلطات المالية بقيادة موديبو كايتا لتسهيل عملية تثبيت هذه القواعد العسكرية،ولقد توزعت المسؤوليات في قاو على الشكل التالي:

- عبد العزيز بوتفليقة قائد سياسي وعسكري.
- عبد الله بالهوشات مكلف بالشؤون العسكرية
- محمد الشريف مساعديه مكلف بالشؤون السياسية.
- احمد دراية مكلف بالاتصالات والأخبار.
- عيساني شويش مكلف بالتموين.
- وبشير نورالدين مسئول مصلحة الصحة.[٣]

١ ـ مقلاتي ، المرجع السابق، ص ٤٨-٥٠.
٢ ـ التوسع في الموضوع، انظر الكتاب،**الجبهة الجنوبية المالية ودورها في الثورة**، ص ٣٣ ـ٤٦
٣ ـ نفسه ، ص، ٥٠

لقد كان العمل في عهد عبد العزيز بوتفليقة والذي دام ثلاثة أشهر يتمحور حول إرساء العلاقات مع الشعب المالي وسلطته ،وإنشاء نظام جيش وجبهة التحرير الوطني بالمنطقة، وكان العمل يتسم بطبيعته السرية وتجنيد الجالية الجزائرية المتواجدة بمالي حيث كانت تتواجد بالمدن الشمالية المالية جالية جزائرية معتبرة منهم من يشتغل بالتجارة ومنهم من نفي من قبل السلطات الفرنسية ١٩٥٨ ولقد تم التعويل عليهم بهدف إنشاء تنظيم جديد في مالي وكانت الجبهة بمثابة نقل الثورة من الجزائر إلى مالي بالنسبة للجزائريين الذين نفوا من قبل السلطات الفرنسية كل من رحماني لحبيب، وعبد القادر بلحاج ،واقاسم حمادي ،ومولاي عبد الله بن السي حمو، كما تم تكليف التجار منهم بمسالة التموين والتسليح وربط الاتصالات مع قيادة الولاية الخامسة عن طريق أدرار و بشار ووهران وكلف محمد وبعمامة عبد الرحمان بربط الاتصالات بمنطقة تمنغست وكسب أعيان الطوارق لدعم هذا المشروع والاتفاق مع الحاج بأي اخموك، ومولاي احمد لكحل[١]

وبعد أشهر التحق بوتفليقة بقيادة هيئة الأركان بتونس وخلفه عبد الله بالهوشات تم تشكيل الفرقة الأولى بغاو والتي اختلفت الشهادات حول أفرادها ،ويعود هذا إلى الطبيعة السرية للعمل في هذه الفترة كما تم إنشاء خلايا بمختلف المدن المتواجدة فيها الجالية الجزائرية منها ،كيدال يشرف عليها حمو زاف زف ومرموري محمد، ومرموري عبد القادر ،أما اقلهوك فيشرف عليها احمد ما يحاف ولمطيش أما أنفيس يشرف عليها مورصلي، الطيب، وتسيلت يشرف عليها زيغي عبد القادر، عبد الرحمان مزرق، وتنبكتوا يشرف عليها عبد الرحمان مقلي ،وكانت مهمة هذه الجاليات هي جمع الجزائريين وتأطيرهم[٢]

وتدريبهم على الرمي بالأسلحة والتقنيات الحربية والاشتباكات ويتلقون تدريبا عسكريا وسياسيا وبعدها يرسل القسم الأكبر منهم إلى الحدود لينقسموا إلى فرق جيش وكانت

١. عبد الله مقلاتي وتواتي دحمان ، **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية**، المرجع السابق ، ص ٧٥-٨

٢. عبد الله مقلاتي ،**الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي**، ط١ ،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر ،٢٠٠٩،ص٧٤

الاتصالات بين محطات الجبهة وجيش التحرير الوطني في مالي تقام عن طريق البعثة الخاصة بالاتصالات اللاسلكية ليسهل الاتصال بالدبلوماسية الجزائرية في كوناكري وباماكو وأكرا ،وبقيادة الثورة في تونس ،كما تم إنشاء خطوط مواصلات بين شمال مالي وجنوب الجزائر بهدف نقل أقصى ما يمكن من العتاد والأسلحة أما بالنسبة للتسليح فلم يتمكن قادة الجبهة الجنوبية بمالي جلب إلا أعداد قليلة من الأسلحة الخفيفة التي كانت بحوزة الشعب وفي عام ١٩٦١ استقبل سيكو توري سفينة أسلحة هربت عن طريق رأس الرجاء الصالح ووضعت عدة شحنات تحت التصرف لنقل هذه الشحنة وقد ساهم بوتفليقة وبن سبقاق من الرئيس سيكوري توري ونقلت من غينيا إلى مالي[١].

وبفضل هذه الأسلحة تم تجهيز وحدات الجيش التي جندت حولي ٢٠٠٠ جندي كما تم إرسال شخصيات منها إلى الداخل بتدعيم الولاية الخامسة والسادسة وهكذا أصبحت الجبهة بعد عام من إنشائها على أتم الاستعداد بمباشرة النشاط العسكري أن هيئة الأركان ركزت على العمل السياسي الذي ارتكز على توعية السكان وتجنيدهم لمواجهة المخططات الفرنسية الهادفة إلى فصل الصحراء حيث ساندت الحكومة المالية الحكومة الجزائرية المؤقتة حيث صرح في ١٣ جوان ١٩٦١ قائلا " أن الصحراء لم تكن في يوم من الأيام مستقلة وأنها ليست كيان سياسي أو جغرافي ولقد أكدنا دعمنا للحكومة الجزائرية وشعبها في ما يخص وحدة أراضيها وهنا نفكر بالصحراء الجزائرية وهناك صحراء مغربية وأخرى مالية وثالثة جزائرية ...الخ، فنحن نعارض وجود صحراء تابعة لفرنسا"، كما تم تشكيل لجان مدينة مرتبطة بالقيادة المركزية بغاو وتعمل على جمع الاشتراكات والتعريف بمبادئ الثورة الجزائرية وتوحيد السكان وتجنيدهم وراء الثورة الجزائرية لإنشاء مراكز على طول الحدود الجنوبية الجزائرية[٢].

---

١ ـ مقلاتي ،**الجبهة الجنوبية المالية والنيجيرية ودورها الاستراتيجي**،المرجع السابق،ص٧٧

[٢]ـ مقلاتي ،**البعد الإفريقي للثورة الجزائرية** ،المرجع السابق، ص،٧٥ ـ٨٨

وكان مركز كيدال أول مركز فتح لمساعدة الماليين كما أخذت كل هذه الوحدات العسكرية التي يتم تجنيدها للعمل العسكري مواقع لها على الحدود الجنوبية الجزائرية ،وأصبحت قوة عسكرية يحسب لها ألف حساب وخططت لقيام بعدة عمليات عسكرية ،منها عملية الهجوم على المركز الحدودي الفرنسي ببرج لوبيريو الذي يسمى باسم الشهيد باجي مختار وكذا القاعدة العسكرية تين زواتين، إلا أن القيادة لم توافق على هذه العمليات وهذا ما أكده شهادة مساعديه "كنا بانتظار الإشارة لضرب هذه القاعدة لأننا كان لدينا جميع المعلومات والمخططات الخاصة بها إلا أن القيادة لم توافق على العملية وكان لنا هدف معين لابد من انجازه بشكل من الأشكال" وهنا يمكن طرح التساؤل التالي رغم كل هذه الاستعدادات وإمكانية القضاء على المراكز العسكرية الفرنسية المذكورة وما الهدف من عدم القضاء على هذه المراكز[1]

ومن خلال ما سبق أن الثورة الجزائرية والحكومة المؤقتة الجزائرية اتبعت سياسة محكمة من خلال إعطائها لدولة مالي أهمية ،كبيرة بهدف خدمة الثورة في مرحلتها الأخيرة التي تتميز بازدياد قوة الصراع وظهور مشروع وفصل الصحراء والعمل على التصدي له من خلال تجنيد سكان المنطقة ودمجهم في الجبهة الجنوبية ،وإضافة إلى السكان الجزائريين المقيمين في مالي الذين لعبو دورا مهما في صنع ملحمة الثورة الجزائرية، وهذا كله بفضل كسب تأييد السلطات المالية وعلى رأسها الرئيس موديبو كيتا الذي كافح من اجل استقلال مالي، ودافع في سياسته عن حركات التحرر، وتحقيق الوحدة الإفريقية وعليه فان شعب ودولة مالي قدمت أشكال مختلفة من الدعم المساندة العسكرية ،إلا أنها لم ترتقي إلى الدعم المادي ولم تبقى حبيسة الأقوال الشعارات بل تجسد فعليا في الميدان من خلال إنشاء الجبهة المالية النيجرية والدور الذي لعبته في تأمين الحدود الجنوبية الجزائرية ونقل الثورة إلى سكان المنطقة وتعرفهم عليها، ومنه إفشال المخططات الفرنسية.

[1]- مقلاتي ،**البعد الإفريقي للثورة التحريرية الجزائرية،** المرجع السابق ، ص ٧٥-٨٨.

٣ . دعم دولة غانا:

إن الثورة الجزائرية نشرت في إفريقيا قناعة العنف من اجل التحرر بدل النضال السياسي حتى أصبحت تعد نموذجا لحركات التحرر من خلال حرصها على ضرورة إعادة النظر في موقف الاستعمار الأوروبي لأفريقيا، وهذا ما أكده فرانز فانون في قوله ".....أن حرب الجزائر هذة التوازن الاستعماري هذا عنيفا في إفريقيا فلا يوجد جهاز واحد لم تدخل عليه أجندة التغيير..."[١].

حيث أولت الحكومة المؤقتة أهمية كبيرة لتضامن الإفريقي من خلال وضع قاعدة عمل مشتركة مع غانا باعتبارها في مقدمة الدول الداعية للتضامن الإفريقي كذا دعم حركات التحرر حيث كانت الثورة في أمس الحاجة للمساندة الإفريقية وقد حققت مكاسب معتبرة منذ استقلال الدول لأفريقية الفرنسية ،كما وجدت إرضا سامحة للتعريف بالقضية الجزائرية والدعوة للتضامن والوحدة الإفريقية في غانا المستقلة منذ ١٩٥٧ بقيادة نكروما[٢]، ولقد كلفت الحكومة المؤقتة عمر اوصديق ممثلا لها في كونا كري وبعد عام خلفه في هذا النصب فرانز فانون للتعريف بمبادئ الثورة الجزائرية، والعمل على ترسيخ مبدأ ضرورة العمل المسلح من اجل القضاء على الهيمنة الاستعمارية في إفريقيا،فوجد الجو المناسب في هذا البلد الذي استقطب القوى المعارضة للاستعمار الفرنسي[٣] ،لذا فقد لعبت دولة غانا المستقلة دورا هاما في مساندة القضية الجزائرية مساندة دبلوماسية بالدرجة الأولى في مختلف المجالات باعتبارها قضية محورية حضرت في معظم مؤتمرات الشعوب والدول المستقلة، فلقد حققت الثورة الجزائرية مكاسب معتبرة منذ أول مؤتمر الذي دعى إليه كوامي ناكروما في أكرا عاصمة غانا في ابريل ١٩٥٨، والذي حضره أكثر من ثلاثمائة مندوب يمثلون حكومات

١ ـ فرانس فانون **من اجل إفريقيا، تر،**(محمد الميلي) ، ط٢ن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،١٩٨٠، ص ١٥٠-١٥٥

٢ ـانظر الملحق رقم ٥.

٣- مقلاتي ، **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودورها في تحرير إفريقيا**،المرجع السابق،ص ١٥-٢١.

إفريقية والذي جمع البلاد المستقلة لأول مرة ،بهدف مناقشة العديد من القضايا المهمة كقضية العنف والتحرر ولقد كان الكفاح الجزائري محور المداولات في المؤتمر، فلقد أكدت الدول الإفريقية المجتمعة في أكرا على ضرورة مناصرة الثورة الجزائرية، كما اعترف المؤتمر بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال والاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، مع ضرورة تحرير كل أطراف إفريقيا بكل الوسائل الممكنة تمسكا بمبادئ مؤتمر باندونغ ١٩٥٥ وقراراته فقد كان مؤتمر أكرا عبارة عن امتداد للمؤتمرات الإفريقية والندوات التي قبله تؤكد وقوفها بجانب الجزائر باعتبارها في طليعة البلدان المكافحة في سبيل حريتها.

وبما أن عام ١٩٦٠ بالنسبة للثورة الجزائرية اعتبر عام إفريقيا فقد قرر المؤتمر جعل يوم ١٥ ابريل يوما للقارة الإفريقية وللتضامن الإنساني لتجسيد مبدأ الوحدة الإفريقية[1].

كما عبر المؤتمر عن انجعازه من السياسة الفرنسية في الجزائر التي باتت تهدد سلامة إفريقيا ،وأوصى من جانب أخر بضرورة بذل جميع الجهود لإعانة الشعب الجزائري لاسترجاع حريته واستقلاله ،وضرورة الضغط على فرنسا دوليا والتحرك على مستوى هيئة الأمم المتحدة ضدها لتوضيح حقيقة ما يجري في الجزائر، وإعطاء صورة للتكالب الاستعماري على القارة الإفريقية عامة ومقاومة شعوبها ،وتعد الجزائر من الدول التي خاضت هذه المقاومة الشرسة صد الهيمنة الاستعمارية وهذا من اجل إيجاد تسوية سياسية سلمية للقضية الجزائرية[2].

ومن أهداف المؤتمر نقل الحركة الإفريقية من عواصم أوروبا وأمريكا إلى قلب القارة الإفريقية للقضاء على العنصرية والتعصب القبلي وتحقيق الوحدة الإفريقية، ولقد حظيت الثورة الجزائرية باهتمام بالغ واعتبرها الأفارقة ثورة إفريقيا، وأتيحت الفرصة للممثلي الثورة الجزائرية لعرض قضيتهم على المؤتمر التي استفاد من المؤتمر من خلال ربط الصلة بين العرب وبقية الأفارقة.

---

١ ـ **من باندونغ إلى كوناكري ١٩٦٠**،جريدة المجاهد ، العدد ٦٦ ،١٨ فريل ١٩٦٠ ، ص ٨-٩.

٢ ـ لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثور الجزائرية**، ط١ ،السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر ،٢٠٠٩، ص ١١٥.

كما اعترف المؤتمر بجبهة التحرير الجزائرية كممثل شرعي للجزائر في إطار تصميم دول الأعضاء على تقديم مساندتهم للقضية الجزائرية ثم إرسال ثلاث بعثات دبلوماسية إلى العديد من دول العالم للتعريف بالقضية الجزائرية ،وكسب تأييدها في هيئة الأمم المتحدة الآمر الذي نتج عنه تعير هيئة الأمم المتحدة نظرتها حول الأحداث في الجزائر وأضحت لا تعتبرها من شؤون فرنسا الداخلية، ومن نتائج المؤتمر على المستوى الدولي اعتراف المجتمع الدولي بوجود كيان إفريقي يضم الدول الإفريقية المستقلة بما فيها الجزائر التي تصارع من اجل استرجاع سيادتها[١].

كما احتضنت غانا في إطار دعماها للقضية الجزائرية مؤتمر أكرا الثاني الذي كان بمثابة مؤتمر الشعوب الإفريقية في ٠٨ ديسمبر ١٩٥٨ تحت شعار يجب أن تكون إفريقيا حرة والذي ضم معظم حركات التحرر في إفريقيا حيث أكدت هذه الشعوب على ضرورة اعتراف الشعب الجزائري بحقه في الاستقلال ،معتبرا التجربة الجزائرية العظيمة في مواجهة المستعمر التي يمكن أن نستخلص منها دروس هامة لإيقاف الظلم الاستعماري وهذا بالكفاح المسلح للقضاء على كل ما هو يهدف إلى استغلال طاقات وثروات المجتمع الإفريقي ،كما وجه مؤتمر الشعوب الإفريقية نداء حارا لتدعيم الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا وبذل كل الجهود لمناصرة هذه الثورة التي تدعوا إلى ضرورة التعايش السلمي[٢].

مهما اختلفت الوجهات السياسية والاقتصادية كما أسس المؤتمر لجنة دائمة تقوم بتنسيق أعمال المؤتمر كما اصدر لائحة تؤكد حق الشعب الجزائري لاستقلاله وتدعوا الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة.

ولقد لقيت القضية الجزائرية مساندة قوية من الأفارقة في أكرا عاصمة غانا حيث قامت العدد من المظاهرات التي تطالب بالتطوع للانخراط في صفوف الثورة الجزائرية ،وقد حملت لافتات كتب عليها "نفضل الموت من اجل حرية إفريقيا"، ونفس الأمر انطبق على مؤتمر

١- محمد فايق، **عبد الناصر والثورة الإفريقية**، دار الوحدة للطباعة والنشر ، لبنان ، ص ١١١-١١٥ .
٢- **جريدة المجاهد**، العدد ٦٦ ،١٨ ابريل١٩٦٠ ،ص ٨-٩.

التضامن الإفريقي الأسيوي الذي شاركت فيه غانا في مدينة كونا كري عاصمة غينيا حيث استقبل ديغول ١٩٥٨ بهتافات تدعوا للحرية الجزائرية والإفريقية ولافتات كتب عليها عاصمة جبهة التحرير ،الوطني وبهذا أصبحت حركات التضامن الإفريقي والأسيوي كقوة جديدة في المعترك السياسي والتي أولتها الحكومة المؤقتة الجزائرية أهمية بالغة للتأكيد بان الكفاح الذي يقوم به الشعب الجزائري ليس من اجل تحرير الجزائر وحدها بل من اجل محو الاستعمار من القارة الإفريقية بأكملها، وعلى غرار العمل الدبلوماسي الذي قدمته غانا للثورة الجزائرية انطلاقا من أراضيها لإيصال صوتها إلى مختلف دول إفريقي افقد قدمت غانا دعما عسكريا معتبرا ،إلا انه لم يرقى إلى مرتبة الدول التي تطرقنا إليها سابقا وهذا يعود إلى عدة أسباب منها البعد الجغرافي حيث تبتعد غانا عن الجزائر بمسافات كبيرة، إضافة إلى التضاريس الصعبة بين الدولتين الأمر الذي يجعل التنقل بينهما في غاية الصعوبة.[١]

وفي سنة ١٩٦٠ عندما انعقد مؤتمر الشعوب الإفريقية الثاني بتونس أيام ٢٥و٣٠ جانفي الذي طرحت فيه العديد من القضايا حيث أجمعت الحكومات الإفريقية المستقلة منها غانا، أن تخصص ميزانية لفائدة الجزائريين كما ألح المؤتمر على سحب عشرات الآلاف من الجنود الأفارقة المحاربين في الجيش الفرنسي ،ودعوة كافة الدول الإفريقية لسحب جنودها المحاربين في الجيش الفرنسي بالجزائر. كما طرح المؤتمر فكرة تكوين فرق من المتطوعين الأفارقة للمساهمة في حرب التحرير الجزائري، ولقد تم التصويت على الرأي بالإجماع وعليه تقرر مجلس الوزراء الحكومة المؤقتة والجمهورية الجزائرية في ١١ ابريل ١٩٦٠ وتنفيذا لقرارات مؤتمر تونس تم تكوين جيش من المتطوعين ولقد كانت غانا تعتبر من مراكز التدريب لهذا الجيش، ولهذا أكد مندوب غانا أن حكومته فتحت الباب أمام المتطوعون الذين يرغبون في المساهمة بحرب الجزائر ،ولقد فتح مركزين للتجديد والتدريب ولقد بلغ عدد المجندين في المركزين أكثر من ٥٠٠ متطوع إفريقي في ٢٢ ابريل ١٩٦٠ ،إضافة إلى أربع

---

١ . **جريدة المجاهد**،المصدر السابق،العدد٦٦,١٨افريل ١٩٦٠،ص٩.٨

مراكز والتي تم فتحها في القاهرة كما تم تكليف المكتب الإداري لمؤتمر الشعوب الإفريقية بتكوين جهاز تنسيقي للإرسال المتطوعين إلى الجزائر[١].

وهكذا لقد سلكت غانا طريقها نصرتا لقضايا التحرر والتضامن الإفريقي ومساندتها للقضية الجزائرية مدفوعة باتجاه رئيسها كوامي ناكروما المنادي بحرية إفريقيا ووحدتها ومساهمتا بشكل كبير في تأييد القضية الجزائرية في كل المؤتمرات الإفريقية وهذا التأييد الذي اكسب الثورة الجزائرية شهرة وسمعة واسعة في إفريقيا ومنه فأن الشعوب الإفريقية وعامة وغانا خاصة وقدمت أشكال مختلفة من الدعم المساندة للكفاح الجزائري وهي لم تقتصر على الدعم المعنوي بل تعداه إلى الدعم المادي قدر المستطاع.

٤ . دعم دولة غينيا:

لقد عملت الدول الإفريقية على دعم القضية الجزائرية وفق الإمكانيات المتاحة لها وعلى غرار دعم دول مصر ومالي وغانا فلقد كان لغينيا دورا هاما في دعم القضية الجزائرية مدفوعة بمبادئ رئيسها احمد سيكوتوري المؤيد لحركات التحرر في إفريقيا حيث حاولت الحكومة المؤقتة كسب دعم الدول الإفريقية المستقلة حديثا من بينها غينيا التي استقلت عن الهيمنة الفرنسية سنة١٩٥٨ ،وبهدف وضع قاعدة عمل مشترك مع غينيا ،باعتبارها في مقدمة الدول الداعية للوحدة الإفريقية والتضامن مع القضية الجزائرية ،ولقد تجلت المساندة الغينية للقضية الجزائرية بداية باعتراف غينيا بالحكومة المؤقتة الجزائرية مما يؤكد أن التضامن الإفريقي ليس مجرد أقوال فهو دليل على تصميم الدول الإفريقية من بينها غينيا مشاركة الجزائر في معركتها حتى الاستقلال لأن الحكومة المؤقتة هي الناطق الوحيد باسم الشعب الجزائري[٢]

---

١. جريدة المجاهد ،المصدر السابق ،ص٩.٨

٢ ـ معلومات عن القارة الإفريقية في سطور،**جريدة المجاهد**،العدد٦٠ ،٢٠جانفي١٩٦٠، ص١٠ .

رغم إغراءات سياسة ديغول في إفريقيا الذي أدرك مدى أهمية إفريقيا بالنسبة للثورة الجزائرية والخطر الذي تمثله الجزائر بالنسبة للمستعمرات الفرنسية في إفريقيا، إذ أعلن إجراء إستفتاء مصيري في إفريقيا يوم ٢٨سبتمبر١٩٥٨ حول البقاء تحت السيادة الفرنسية أو الاستقلال وخلال زيارته إلى كوناكري الغينية رد عليه سيكوتوري قائلا "نحن نفضل الفقر مع الحرية على الثراء مع العبودية" وهذا ما يوضح موقف الغينين الرافض للسياسة الفرنسية لصالح الاستقلال ، وهذا الأمر الذي فضح السياسة الفرنسية واخلط أوراق ديغول،حيث تحالفت جبهة التحرير الوطني مع سيكوتوري بهدف تحالف مع الأفارقة للتصويت لصالح الاستقلال ورفض مشروع الاتحاد الفرنسي وإرساء مبادئ تضامن الوحدة الإفريقية[١]

ولقد كان لسيكوتوري دورا معتبرا في ربط العلاقات مع الزعماء الأفارقة بهدف دعم القضية الجزائرية حيث اعتمد عليه فرانز فانون من اجل كسب تعاون السلطات المالية والنيجرية لفتح الجبهة الجنوبية باعتباره مخلصا لفكرة الوحدة الإفريقية مقتنعا بمبادئ الثورة الجزائرية ،ومحمد حربي كونه مثقفا ودبلوماسيا للثورة الجزائرية حيث نثق معه لربط العلاقات مع قادة الحركات التحررية في غينيا ،وبفضل هذه العلاقات المهمة بات الاستعمار الفرنسي ينحصر فوق إفريقيا بفعل حركات التحرر الموحدة في أهدافها والمتفاعلة فيما بينها والمتأمل في السياسة الفرنسية نحو أقطار إفريقيا في هذه الفترة يدرك مدى أهمية الثورة الجزائرية في تعجيل استقلال الأقطار الإفريقية، وان الشعب الجزائري الذي قدم النفس والنفيس في سبيل القارة الإفريقية أصبح له الحق في مطالبة الدول الإفريقية المستقلة حديثا بفضل بالدعم والمساندة وسحب جنودها الذين يحاربون في المعسكرات الفرنسية والاستجابة للتضامن الإفريقي ومواجهة السياسة الفرنسة في إفريقيا من اجل إضعاف الدول الواقعة تحت النفوذ الفرنسي[٢]

---

١ . جريدة المجاهد،العدد٢٩، ١٧سبتمبر١٩٥٨ ،ص٤

٢ . عبدالله مقلاتي،**الثورة الجزائرية وإفريقيا**،ط١ ،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر،٢٠١٣ ،ص٦٤.٢٢

ولقد لقيت الثورة الجزائرية دعما دبلوماسيا من طرف دولة غينيا من خلال مشاركتها في مؤتمرات الشعوب الإفريقية ودورها البارز في مساندة القضية الجزائرية،وهذا ما نلاحظه من خلال المؤتمر الثاني لشعوب الإفريقية المنعقد في تونس جانفي ١٩٦٠ الذي حضرته معظم دول إفريقيا المستقلة بما فيها غينيا والذي خرج بمجموعة من التوصيات منها :
ضرورة الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة من طرف دول كل إفريقيا المستقلة وكذا تخصيص ميزانية للثورة الجزائرية كما أكد المؤتمر على مطلب سحب الجنود الأفارقة من الجزائر ،وتأكيدا على توصيات مؤتمر اكرا١٩٨٥ جاء المؤتمر ليوصي كذالك الدول الإفريقية المستقلة حديثا لإنجاح هذا العمل،ولقد وجه المؤتمر نداء للأمم المتحدة للنظر في أحوال الشعب الجزائري وضرورة الاعتراف باستقلالهم[١]

كما كان لجمهورية غينيا راي في معظم الندوات والمؤتمرات الإفريقية ،مثل الندوة الإفريقية التي ضمت كل من رؤساء غينيا ومالي وغانا حيث كانت كلمت سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا تعبر عن مدى اهتمامه بالقضية الجزائرية حين قال"لن نهتم في أفعالنا هذه إلا بالدفاع عن الحرية الجزائرية وفضح العمل الرجعي الذي تقوم به الأمم المتحدة في الكونغو الذي يخدم أغراض الخونة على حساب الأنظمة الوطنية الشرعية.... إن ندوتنا هذه ستعمل على انسجام وتنسيق أكثر فعالية بين أعمال دولنا الثلاث ضد الاستعمار القديم والحديث..."وهذا مايعكس صورة واضحة على الوضع في إفريقيا والذي فات بتنازعه تياران مختلفان التيار الوطني التحرري والمتمثل في الدول المستقلة حديثا والجزائر التي تكافح من اجل استقلالها والتيار الاستعمار الغربي الذي تمثله المجموعة الفرنسية، وأكدت الدول الثلاث المجتمع في كونا كري عاصمة غينيا على استعدادها لبذل جميع التضحيات اللازمة لتقديم المساعدات لتحرير الشعب الجزائري[٢]

١ . جريدة المجاهد ،المصدر السابق،العدد ٦١ ،٨ فيفري١٩٦٠ ،ص٦.٧ .
٢. المجاهد ،العدد٧٦ ،٢جانفي ١٩٦١ ،ص١٢ .

وعلى غرار الدعم الدبلوماسي الذي قدمته دولة غينيا للثورة الجزائرية ،لقد قدمت دعما عسكريا من خلال تنسيق مع قيادة الثورة الجزائرية في ميدان التسليح بهدف إيصال الأسلحة إلى الجبهة الجنوبية فقد استقبل سيكوتوري سفينة من الأسلحة عبر رأس الرجاء الصالح قادمة من تشيكوسلوفاكيا وصولا إلى ميناء كوناكري ونقلتها السلطات الغينية برا عبر الشحنات والسيارات إلى باماكو كما نقلت الأسلحة كذلك عن طريق الطائرات الغينية بهدف تزويد المنطقة الجنوبية بالسلاح ،ولقد كانت الأسلحة تقتنى باسم دولة غينيا ويتم استلامها من طرف قائد الجبهة الجنوبية عبد العزيز بوتفليقة وبن سبقاق إلى أن يتم إدخالها إلى الداخل في المنطقتين الخامسة والسادسة ومنه فلقد كانت جمهورية غينيا سندا مهما للثورة الجزائرية في المجال الدبلوماسي بهدف إيصال صوت الشعب الجزائري للعالم ،والعمل قدر المستطاع لتوفير كل أشكال الدعم المادي من سلاح ومؤنه نصرة للقضية الجزائرية[١] .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن جمهورية غينيا من بين الدول الإفريقية التي كان لها دور فعال في مساندة الثورة الجزائرية ،تجسيدا لمبادئ وأهداف رئيسها سيكوتوري وهذا من خلال ما قدمته في المجال الدبلوماسي وتصريحاته في مؤتمرات الشعوب الإفريقية الداعية لضرورة الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية، كم كان لها دور معتبر في قضية تسليح الثوار الجزائريين قدر المستطاع باعتبارها المنفذ الوحيد للسلاح في الجهة الجنوبية للجزائر.

---

١ . مقلاتي ،**الثورة الجزائرية وإفريقيا** ،المرجع السابق،ص٨٤.٦٥ .

خاتمة

بعدما قمنا بدراسة شاملة لموضوع الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية وبمعظم جوانبه التي تحتاج إلي إطلاع ومن خلال هذه الدراسة وتتبعنا للإشكالية خلال الفصول الثلاثة المدروسة وقفنا على مدى أهمية الدعم الذي استفادت منه الثورة الجزائرية في إفريقيا نخلص إلي تسجيل عدة نتائج منها :

ـ أن الثورة الجزائرية استغلت كل الطاقات والظروف لتفعيل نشاطها المغاربي خدمتة لي أهدافها الكفاحية انطلاقا من التركيز علي فكرة العمل الموحد بين أقطار المغرب العربي وتحديد آفاق العلاقات التي استثمرتها الثورة الجزائرية للاستفادة من المواقف المغاربية في دعم الثورة والتأكيد على وحدة الشعوب ووجود حل للمشاكل المغاربية مما أفاد ذلك اعتمادها على مرجعية الخطابي والمشروع الوحدوي في تأكيد حضورها ألمغاربي ،وهذا ما حقق مكاسب عسكرية بفضل تعاون الجيوش التحرير المغرب العربي ،والتي مكنت لها بإرساء قواعد خلفية هامة من خلال التنسيق والتعاون توطيد العلاقات المغاربية خاصة خلال خدمتهم للثورة الجزائرية في القاعدة الشرقية والغربية وتمكنهم من الحصول علي السلاح والتموين وإعداد مراكز عسكريه .

ـ بالرغم من أن السلطات التونسية والمغربية أظهرت بعض الشروط والتحفظات لتقديم دعمها ،فإن النظام الليبي لم يتقيد بشروط ولا حدود فاستفادت الثورة الجزائرية كثيرا من هذا الدعم.

ـ كما استغلت الثورة الجزائرية الدعم الشعبي ألمغاربي وتجنيد مختلف الفعليات والطاقات خدمتة لي وجهة نضالها ووحدته ،التي جسدتها الشعوب

بتضامنها التلقائي التي أدركت أن استقلالها ظل مرهون باستقلال شقيقتها الجزائر.

ـ ولقد تعزز الدعم بالنسبة للجانب المصري من خلال الخطابات واللقاءات التي اعتبرت دعما معنويا و لا تخلو من مساندة القضية الجزائرية إضافتة إلي دور قائد الثورة المصرية جمال عبد الناصر ،وتدخله في الوقت المناسب لتخفيف العبئ عن كاهل المناضلين الجزائريين بهدف إجبار السلطات الاستعمارية الفرنسية علي الرضوخ لمطالب الشعب الجزائري إلي جانب الدور المجيد الذي لعبه الشعب المصري في مساندة الكفاح الجزائري من القاهرة

ـ كما ساهمت مصر في مساندة الحكومة الجزائرية المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس في القاهرة و استعانت الثورة الجزائرية بالدعم المصري المقدم من اجل تسليح وتموين الثورة، وتجند الضباط المغاربة للعمل مع ابن بله في مهام التجنيد والتسليح وإنشاء مراكز الإسناد الخلفية

ـ أما بالنسبة للتوجه الإفريقي للثورة الجزائرية والذي جاء في فترة متؤخرة ،إلا أن الثورة استفادت منه كثيرا لما له من أهمية في تحريك القضية الجزائرية وتجلي هذا الأمر في اللقاءات والمؤتمرات المختلفة التي باشرت بالاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية وهذا ما نلتمسه من خلال المؤتمرات الإفريقية

مؤتمر أكرا أفريل١٩٥٨وفيه تدخل ممثلو جبهة التحرير ببيان أوضحوا فيه ضرورة انتهاج السياسة الإفريقية المشتركة لتحريك كامل القارة وتوحيد بين البلدان الإفريقية وتلاه مؤتمر أكرا الثاني ديسمبر ١٩٥٨ ، وهكذا احتضنت القضية الجزائرية في مؤتمرات الشعوب الإفريقية المستقلة ولقيت مناصره

شعبية واعترفت الكثير من الدول بالحكومة المؤقتة ولقيت دعما ماديا ومعنويا .

. كما أقامت تعاون مع السلطات المالية من خلال الجبهة الجنوبية منذ نهاية سنة ١٩٥٩ بمساعدة الرئيس المالي الذي أبدا اهتمامه للقضية الجزائرية تاركا لهم المجال لينقل الأسلحة وتجهيز وحدات الجيش علي الأراضي المالية بمساعدة الجزائريين المقيمين بمالي والتنسيق بين الحدود الجزائرية المالية .

- ولقد كان لي دولة غينيا دورا مميزا في إسناد الثورة الجزائرية في الجهة الجنوبية من الوطن ،إما دبلوماسيا لي إيصال صوت الثورة الجزائرية للعام ، ونشر أخبارها وأهدافها في إفريقيا ،وهذا توجهات رئيسها أحمد سيكوتوري .

ومن خلال كل هذا أن الثورة كان لها صدى كبير في دول إفريقيا أهمها ليبيا، تونس المغرب ،مصر، مالي وغانا وهذا ما أكسبها دعما ماديا ومعنويا كبيرا أمن لها معظم احتياجاتها اللازمة والتعريف بها وضمان استمرارها إلى غاية الاستقلال.

الملاحق

الملحق رقم ١

وضعت هذا الجدول بناءا على المعلومات الواردة في محضر الجلسات مؤتمر الصومام

المنظمة	عدد المجاهدين في اول نوفمبر	عدد المجاهدين سنة ١٩٥٦	المسبلين	المناضلين داخل جبهة التحرير	السلاح	المالية	معنويات الشعب والمجاهدين
المنظمة الاولى لم تحضر المؤتمر لتعذر وصولها اليه							
الثانية: قرأ التقرير زيغود يوسف	١٠٠	5 000			١٣ بدقية حربية و ٣٧٥٠ بندقية صيد	203 500.000 فرانك فرنسي	مفرحة جدا
الثالثة: تقرير شفوي قدمه كريم بلقاسم	٤٥٠	3 000	7 420	87 044	٤٠٤ بنادق حربية،١٠٦ رشاش،٨ بنادق رشاشة،٤ بنادق رشاشة ٢٤/٦٣ ٤٤٢٥ بندقة صيد	بالصندوق ٤٤٥ مليون معدل المداخيل الشهرية ١١٠ملايين	قوية
الرابعة : قرأ التقرير اوعمران	٥٠	1 000	2 000	40 000	٥ بنادق رشاش، بندقية ١ بار ٢٠٠ بندقية حربية ٨٠، رشاشة،٣٠٠ مسدس ،١٥٠٠ بندقية صيد.	٢٠٠ مليون	
الخامسة: تقرير شفوي قدمه بن مهيدي	٦٠	في اول اكتوبر ١٩٥٥ ٥٠٠	٥٠٠		في اول ماي ١٩٥٦ن٥٠ بندقية رشاش،١٦٥ رشاشة،١٤٠٠ بنقدية حربية، ١٠٠ مسدس ١٠٠٠، بندقية صيد.	في اول ماي ١٩٥٦ ٣٥ مليون	قوية جدا
السادسة تكونت حديثا تقرير شفوي قدمه وعمران عوض قائدها سي شريف		٦٠	١٠٠	5 000	١٠٠ بنقدية حربية، رشاشة واحدة،١٠ رشاشات،٣٠ مسدس ١٠٠٠، بندقية صيد	١٠ ملايين اعطيت للمنطقة الرابعة	

المصدر : ازعيدي محمد لحسن، المرجع السابق ص ١٣٧

الملحق رقم :٢



لحبيب بورقيبه

زعيم سياسي تونسي ولد١٩٠٤ بداياته السياسية كانت مع الحزب الدستوري القديم سنة ١٩٣٣ وبعدا، أن سحب منه أسس الحزب الجديد الدستوري ١٩٣٤ بقي علي رئسه إلي أن وقع وثيقة الاستقلال سنة ١٩٥٦

المصدر: www.alarabiya.net ، يوم ٢٠١٧/٠٥/٠٧ على الساعة ٢٠:٢٥.

الملحق رقم: ٣



محمد الخامس بن يوسف 1927 1961 م

محمد الخامس هو محمد بن يوسف المعروف محمد الخامس ولد في ١٩٠٩ تولى العرش تنازل والده حاول التفاوض عدة مرات حول مستقبل الانتداب في المغرب وكشف مطالبه على الفرنسين الذين نفوه في ٢٠ اوت١٩٥٣ ثم عادا في ١٩٥٥ بدا بالمفاوضات كل الاستقلال وواصل الحكم الغربي حتى وفاته ٢٦ فيفري ١٩٦١

المصدر : http://ar.wikipdia.org، يوم ٢٠١٧/٠٥/١٠ على الساعة ١٠:٢٠.

الملحق رقم :٤



جمال عبد الناصر هو زعيم مصري ولد ١٩١٨ كان ضمن جماعة الضباط الأحرار التي تأسست لتصحيح الأوضاع في مصر وتولى مهمة الدفاع والداخلية وتولى حكومة مصر من١٩٥٤ إلى وفاته ١٩٧٠

المصدر : http://lloeildefrique.com يوم ٢٠١٧/٠٥/٠٧ على الساعة ٢٠:٢٠.

الملحق رقم : ٥



موديبو كيتا (وُلِدَ في ١٩١٥ م باماكو) هو أول رئيس لجمهورية مالي والذي حكم بلاده ما بين ١٩٦٠ و١٩٦٨ وتوفي في ١٦ مايو ١٩٧٧ في معسكر "دجوكوروني" للاعتقال وسط باماكو بعد تسميمه من قبل حراس المعتقل[٢]. كان من المنادين بالوحدة الأفريقية وأحد أكبر زعماء الاشتراكيين في قارة أفريقيا.

المصدر : .http://afrikaar يوم، ٢٠١٧/٠٥/٠٩، الساعة ١٥:٣٠.

الملحق رقم : ٦



يعتبر الزعيم الغاني د.كوامي نكروما (٢١ سبتمبر ١٩٠٩ – ٢٧ أبريل ١٩٧٢) من المناضلين الأفارقة الأوائل ضد الاستعمار، وكان أول رئيس لغانا المستقلة (١ يوليو ١٩٦٠ – ٢٤ فبراير ١٩٦٦) ورئيس الوزراء الأول (٦ مارس ١٩٥٧ – ١ يوليو ١٩٦٠)، وأبرز دعاة الوحدة الأفريقية وواحدا من مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية قبل

المصدر: http://afrikaar.com , يوم ٢٠١٧/٠٥/٠٩ على الساعة ١٥:٥٠.

الملحق رقم: ٧



الملك محمد إدريس الأول (١٢ مارس ١٨٩٠ م – ٢٥ مايو ١٩٨٣ م) هو أول حاكم لليبيا بعد الاستقلال عن إيطاليا وعن قوات الحلفاء في ٢٤ ديسمبر/كانون الأول ١٩٥١ م وحتى ١٩٦٩ م. وهو من العائلة السنوسية، من سلالة محمد بن علي السنوسي، مؤسس الطريقة السنوسية. وورث موقع جده.

المصدر: www.alarabiya.net يوم ٢٠١٧/٠٨/٠٥ على الساعة ٠٨:٣٠.

الملحق رقم :٨

فرانز فانون.

. فرانز عمر فانون (٢٠ يوليو ١٩٢٥ - ٦ ديسمبر ١٩٦١) طبيب نفسانيّ وفيلسوف اجتماعي من مواليد فور دو فرانس - جزر المارتنيك، عرف بنضاله من أجل الحرية وضد التمييز والعنصرية.

خدم خلال الحرب العالمية الثانية في «جيش فرنسا الحرة وحارب ضد النازيين. التحق بالمدرسة الطبية في مدينة ليون، وتخصّص في الطبّ النفسي ثم عمل طبيباً عسكرياً في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي، عمل رئيساً لقسم الطبّ النفسي في مستشفى البليدة ـ جوانفيل في الجزائر، حيث انخرط مذ ذاك الحين في صفوف جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

وفي ١٩٦٠ صار سفير الحكومة الجزائرية المؤقتة في غانا. توفي فانون عن عمر يناهز الـ٣٦ بمرض سرطان الدم ودفن في مقبرة مقاتلي الحرية الجزائريين

المصدر: http://ar.wikipdia.org ، يوم ٠٨/ ٠٥/ ٢٠١٧ الساعة ٢٠:٠٠.

الملحق رقم: ٩



أحمد سيكو توري (٩ يناير ١٩٢٢ – ٢٦ مارس ١٩٨٤) كان رئيساً لغينيا منذ ٢ أكتوبر ١٩٥٨ بعد استقلالها. أوكالته منظمة المؤتمر الإسلامي للقيام بجهود الوساطة من أجل السلام في الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨) ولم تنجح مهمته.٧ كانت أبرز أعمال توري أنه استطاع الحفاظ على حياد البلاد في السياسة الدولية، كما أنه كان مؤيدا لحركات الاستقلال الإفريقية.

المصدر: http://afrikaar.com يوم ٢٠١٧/٠٥/٠٧ على الساعة ٢١:٠٩.

قائمة المصادر

و المراجع

القائمة البيبليوغرافيا:

١ المصادر:

أ–الكتب:

١ . الديب فتحي ، **جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠.

٢ فرانز فانون، **من اجل افريقيا**، ترجمة محمد الميلي، ط٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٠.

٣ كافي علي ، **من مناضل سياسي الى قائد عسكري**، ١٩٤٦–١٩٦٢، دار القصبة للنشر، الجزائر.

ب–الجرائد:

٤ . جريدة المجاهد ،العدد41،1958/05/01.

٥ . جريدة المجاهد،العدد38،الصادر بتاريخ،1959/02/20.

٦. جريدة المجاهد،العدد66،**من باندونغ إلى كوناكري** ،18أفريل1960.

٧ . جريدة المجاهد،العدد80،**من جيش التحرير إلى الجنود الإفريقين**،17أكتوبر 1960.

٨. جريدة المجاهد ،العدد٦١ ،٨فيفري ١٩٦٠ .

٩ جريدة المجاهد،العدد٧٢ ،٢جانفي١٩٦١ .

١٠ جريدة المجاهد ،معلومات عن القارة الافريقية ،العدد ٦٠ ،٢٥جانفي ١٩٦٠ .

٢المراجع:

١١. ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطورات الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية**،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠٠٩.

١٢ . بن سلطان عمار واخرون، **الدعم المغربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للبحث في حركة ١نوفمبر ١٩٥٤،مطبعة الديوان، الجزائر،٢٠٠٧

١٣. الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عهدها الاول** ، ط١، دار ،الجزائر،١٩٨٤

١٤ . بديدة لزهر ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ، ط١ ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٩

١٥. حافظ حسدي ،ومحمود الشرقاوي ، إفريقيا في طريق الحرية ،دار القاهرة للطباعة والنشر ، مصر

١٦. سيلفي ثينو ،**تاريخ حرب من اجل استقلال الجزائر**،وزارة المجاهدين، الجزائر

١٧. صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية١٩٥٤-١٩٦٢**، دار الحكمة للنشر، الجزائر ٢٠١٠.

١٨. عاطف عبد ، تاريخ تونس والجزائر، ط١ ، الجزائر، ١٩٩٨

١٩ . عبد الله مقلاتي ،**نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى ١٩٥٤ ١٩٦٢**،دار العلم والمعرفة ،الجزائر،٢٠١٣.

٢٠. عبد الله مقلاتي ، **تونس والثورة التحريرية الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، الجزائر

٢١عبد الله مقلاتي ، **ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، الجزائر.

٢٢. عبدالله مقلاتي والنواتي دحمان ، **البعد الافريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير افريقيا**، ط٢٠٠٩،١، الجزائر.

٢٣عبد الله مقلاتي ورمروم محفوظ ، **الجبهة الجنوبية المالية النيجرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية**، دار السبيل للنشر والتوزيع،٢٠٠٩، الجزائر.

٢٤عبد الله مقلاتي ولميش صالح،المغرب والثورة التحريرية الجزائرية،، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، الجزائر.

٢٥عبدالله مقلاتي ولميش صالح ، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية ،ط١ ،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر، ٢٠١٣

٢٦. عبد الله مقلاتي ،الثورة الجزائرية وافريقيا ،ط١،شمس الزيبان للنشر والتوزيع،الجزائر،٢٠١٣ .

٢٧. عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر ١٩٥٤**، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال.

٢٨ ـ فيصل محمد موسى ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، المنشورات الجامعية المفتوحة ، سبها ، ١٩٩٧ .

٢٩. لونسي رابح ، محضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، كوكب العلوم ، الجزائر ٢٠١٣

٣٠. محمد بن ناصر العبودي ، من غينيا بيساو إلي غينيا كوناكرري ،مطابع العرودق التجارية ،ط١ ، الريظ

٣١ . ناهد دسوقي إبراهيم،**دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ،دار المعرفة الجامعية ،ط١، ٢٠٠٨.

٣٢ . وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح ١٩٥٤ ١٩٦٢**، دار المعرفة، الجزائر، ٢٠٠٩.

٣. الرسائل الجامعية :

٣٣ ـ عبد الله مقلاتي ، العلاقات المغاربية ، أثناء الثورة الجزائرية أطروحة مقدمة لنيل شاهدة الدكتورة في التاريخ المعاصر ، ٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٨

٤.المواقع الالكترونية:

٣٤. http://lloeidefrique.com

٣٥.http://ar.wikipedia org/wiki/

٣٦.http://afrikaar.com

٣٧.www.alarabiya.net.

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: الدعم الافريقي للثورة الجزائرية